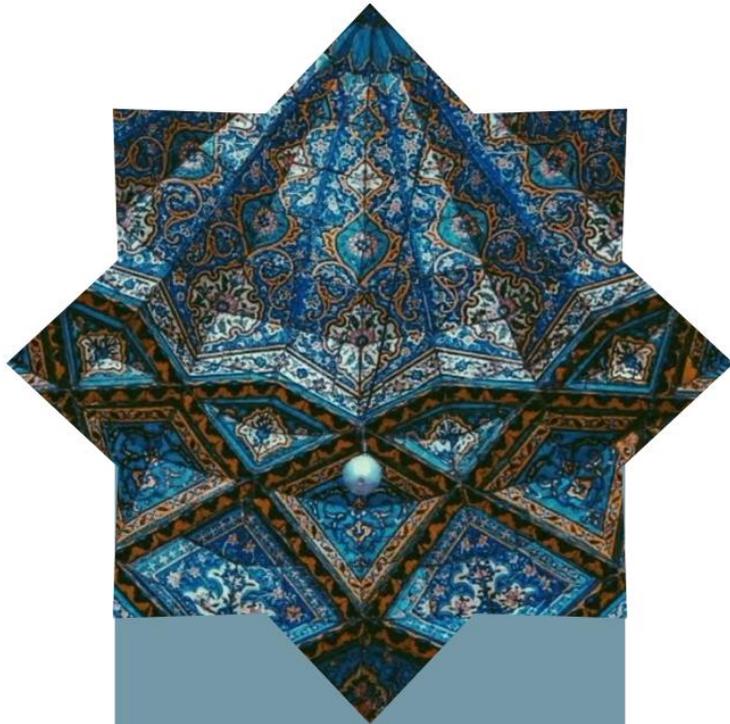


الأربعون من

جوامع الدعاء

من الصحيحين أو أحدهما

أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني





الَّذِينَ يُعُونَ مَنْ  
جاء مع الدعاء  
مِنَ الصَّحِيحَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا



سلسلة الأربعينيات الحديثة ٧



الأربعون من

جواز مع الدعاء

من الصحيحين أو أحدهما



البرهان والبرهان الرفاعي







الأربعون من جوامع الدعاء من الصحيحين أو أحدهما

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### المقدمة

وبعد فقد أشار علي أحد أبنائي بنشر هذه الأدعية والتي قد نشرت بفضل الله من قبل تحت عنوان "من جوامع الدعاء من الصحيحين أو أحدهما" وأضيف عليها بعض التعليقات مع شرحها شرحاً مبسطاً لتتم بها الفائدة، وإضافتها الي سلسلة الأربعينيات الحديثية والتي قد من الله علي بجمعها ونشر بعضها والله الحمد والمنة ومنها:

الأربعون الصديقية، والعمرية، والعثمانية، والعلوية، والزوجية، والملائكية.

فامتثلت وأعدت النظر فيها وضمنتها بياناً لغريبها، واعتمدت في الشرح على الموسوعة الحديثية من الدرر السنية.

والله أسأل أن ينفع بها، وهو سبحانه من وراء القصد، والحمد لله رب العالمين.

وَكَتَبَهُ:

وليد الرفاعي



## الحديث الأول

١- « اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا (١)، وَفِي بَصَرِي نُورًا (٢)، وَفِي سَمْعِي نُورًا (٣)، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا، وَعَنْ يَسَارِي نُورًا (٤)، وَفَوْقِي نُورًا، وَتَحْتِي نُورًا، وَأَمَامِي نُورًا، وَخَلْفِي نُورًا، وَاجْعَلْ لِي نُورًا (٥) »؛ متفق عليه (البخاري ٦٣١٦، مسلم ٧٦٣).



(١) « اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا »، أي: ليضيئه ويمنحه القدرة على تمييز الحق من الباطل، ويحفظه من العقائد الفاسدة، ويبعده عن الحقد والحسد وما شابه.

(٢) « وَفِي بَصَرِي نُورًا »: يتعد به عن كل ما أمر الله بغض البصر عنه.

(٣) « وَفِي سَمْعِي نُورًا »: ليكون في سماع ما يحرض على طاعتك لا معصيتك.

(٤) « وَعَنْ يَمِينِي نُورًا، وَعَنْ يَسَارِي نُورًا »، أي: في جانبي أو في جارحتي.

(٥) أراد به نورًا عظيمًا جامعًا للأنوار كلها التي ذكرها هنا والتي لم يذكرها، فيحيطه ويشمله بما يحفظه من الزلل، والمراد به: بيان الحق وضيأؤه والهداية إليه، وأن يجعل في كل عضو من هذه الأعضاء، وفي كل جهة من هذه الجهات، نورًا يهدي به في اتباع الحق، والعمل به، ويهدي به من أراد اتباعه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** على الحق، وحتى لا يكون للشيطان سبيل.

قيل: إن النور الذي سأله النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** هو الذي يحفظه في الدنيا من المعاصي ويقربه من عمل الطاعات؛ وقيل: بل هو نور يرزقه الله إياه يوم القيامة؛ وقيل: يحتمل الجمع بينهما، أي: أن يحصل بنور الدنيا على العلم والهداية، وبنور الآخرة على الإضاءة لظلمات يوم القيامة.



الْأَرْبَعُونَ مِنْ جَوَامِعِ الدُّعَاءِ مِنَ الصَّحِيحَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا

## الحديث الثاني

٢- « اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا (١)، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ (٢)، فَاعْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٣) »؛ متفق عليه (البخاري ٨٣٤، مسلم ٢٧٠٥).



(١) « اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا »، وذلك بارتكاب المعاصي، والتقصير في حق الله تعالى.  
(٢) « وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ »، وفي هذا إقرار بالذنب، وأنه من صنع المرء نفسه، وقد أقر واعترف بأنه لا يغفر الذنوب إلا الله؛ لكمال ملكه.

(٣) « فَاعْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ »، وهو مثل قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [آل عمران: ١٣٥]، ففيه الإقرار بوحداية الباري **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، واستجلاب لمغفرته بهذا الإقرار.

وهذا الدعاء من الجوامع؛ إذ فيه اعتراف بغاية التقصير -وهو كون العبد ظالماً لنفسه ظُلْمًا كَثِيرًا-، وطلب غاية الإنعام التي هي المغفرة والرحمة؛ إذ المغفرة ستر الذنوب ومحوها، والرحمة إيصال الخيرات، فالأول عبارة عن الرزحة عن النار، والثاني إدخال الجنة، وهذا هو الفوز العظيم.



## الحديث الثالث

٣- « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي (١)، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي (٢)، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي (٣)، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جِدِّي وَهَزْلِي، وَخَطِيئَتِي وَعَمْدِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمَقْدَّمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرُ (٤)، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٥) »؛ متفق عليه (البخاري ٦٣٩٨، مسلم ٢٧١٩).



- (١) « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي »، أي: امح ذنوبي وما جهلته من أفعال سيئة، أو ما فعلته عن جهل مني به، وهذا من أدب الدعاء والتواضع مع الله **عَزَّوَجَلَّ**، واغفر لي ذنوبي التي وقعت تجاوزاً عن قصد وغير قصد، واغفر لي ما صدر عن عمد مني وعلم من الذنوب، وما صدر عن عدم معرفة.
- (٢) والإسراف هو التجاوز في الحد.
- (٣) واغفر لي ما تعلم أنه يستحق الغفران من الأمور التي قد لا يظنها البشر ذنوباً، أو ما أنت أعلم به من جهة الحصر والإحصاء ونسيته أنا.
- (٤) « أَنْتَ الْمَقْدَّمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرُ » فلا مقدم لما أخرت، ولا مؤخر لما قدمت.
- (٥) « وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » فإنك لا تعجز عن فعل شيء، ومن ذلك غفران الذنوب كلها.



الْأَرْبَعُونَ مِنْ جَوَامِعِ الدُّعَاءِ مِنَ الصَّحِيحَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا

## الحديث الرابع

٤- « اللَّهُمَّ لَكَ أَسَلَمْتُ (١)، وَبِكَ آمَنْتُ (٢)، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ (٣)، وَإِلَيْكَ أُنَبْتُ (٤)، وَبِكَ خَاصَمْتُ (٥)، اللَّهُمَّ أَعُوذُ (٦) بِعِزَّتِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تُضِلَّنِي (٧)، أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا تَمُوتُ (٨)، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ (٩) »؛ متفق عليه (البخاري ٧٣٨٣، مسلم ٢٧١٧).



- (١) « اللَّهُمَّ لَكَ أَسَلَمْتُ » والمراد: الاستسلام والانقياد لله والخضوع له.
- (٢) « وَبِكَ آمَنْتُ » والمراد: التصديق والإقرار بالله تعالى واليقين بكل ما أخبر به وما أمر به وما نهى عنه.
- (٣) « وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ » أي: اعتمدت عليك في جميع أموري لتدبرها؛ فإني لا أملك نفعها ولا ضررها.
- (٤) « وَإِلَيْكَ أُنَبْتُ »، والإنابة هي الطاعة والرجوع لله بالتوبة في ذل وضعف.
- (٥) « وَبِكَ خَاصَمْتُ »، أي: بعونك أحتج وأدافع وأقاتل كل من يعاديك.
- (٦) « اللَّهُمَّ أَعُوذُ » أي: ألتجئ وأعتصم.
- (٧) « بِعِزَّتِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تُضِلَّنِي »، أي: أعود بارتفاع قدرك على سائر المخلوقات، وتفردك بالألوهية ألا تجعل لأحد علي سبيلاً فيكون سبباً في ضلالي، وابتعادي عن الطريق المستقيم.
- (٨) « أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا تَمُوتُ »، وهذا تنزيه لله **عَزَّوَجَلَّ** عن الموت والفناء؛ لأن الموت صفة نقص.
- (٩) « وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ » تأكيد منه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** على أن صفة الحياة لله **عَزَّوَجَلَّ** وحده، حتى المخلوقات العاقلة لازم في حقها الموت، ولعل سر إيراد هذا الثناء على الله **عَزَّوَجَلَّ** من رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في نهاية هذا الدعاء: هو التأكيد على أن الله هو وحده الحي الذي لا يموت، ومن كان متصفاً بمثل هذا الكمال من الديمومة والحياة الكاملة: حقيق ألا يدعى غيره، وألا يرجى سواه.



## الحديث الخامس

٥- « اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ (١)، لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ (٢)، قَوْلُكَ الْحَقُّ (٣)، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ (٤)، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسَلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ (٥).....»

- (١) « لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ »، والحمد هو: الشاء على الله بالكمالات على وجه التعظيم؛ والقيم معناه: القائم بأمر الخلق، ومدبرهم، ومدبر العالم في جميع أحواله، والمعنى: الحمد والثناء كله لك يا رب؛ لأنك أنت الذي تقوم بحفظ المخلوقات، وتراعيها، وتؤتي كل شيء ما به قوامه، وما به ينتفع، وغيرها من النعم التي يشمل بها الله مخلوقاته.
- (٢) « لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ »، يعني: أن كل شيء في السموات والأرض استنار بنوره سبحانه، وبه تعالى يهتدي من فيهما، فله الحمد على ذلك.
- (٣) « قَوْلُكَ الْحَقُّ »، أي: قولك الصدق والعدل، وكل شيء ينسب إليك بحق فهو حق؛ فلقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والنبيون حق، ومحمد -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حق، والساعة حق، وفي هذا إقرار بالبعث بعد الموت، والإقرار بالجنة والنار، والإقرار بالأنبياء عليهم السلام.
- (٤) « وَوَعْدُكَ الْحَقُّ »، يعني: لا تخلف الميعاد، وتجزى الذين أسأؤوا بما عملوا، إلا ما تتجاوز عنه، وتجزى الذين أحسنوا بالحسنى.
- (٥) « اللَّهُمَّ لَكَ أَسَلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ »، يعني: لك انقذت وخضعت، وصدقت، وأيقنت بك وبكل ما أخبرت به، وأمرت ونهيت.



الأَرْبَعُونَ مِنْ جَوَامِعِ الدُّعَاءِ مِنَ الصَّحِيحَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا

وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أُنَبْتُ (١)، وَبِكَ خَاصَمْتُ (٢)، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ (٣)، فَاعْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ (٤)  
وَمَا أَخَّرْتُ (٥)، وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ، أَنْتَ إِلَهِي، لَا إِلَهَ لِي غَيْرُكَ « (٦)؛

متفق عليه (البخاري ٧٣٨٥، مسلم ٧٦٩).



- (١) « وَإِلَيْكَ أُنَبْتُ » ورجعت، والإنابة الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة.
- (٢) « وَبِكَ خَاصَمْتُ » بما أتيتني من البراهين والحجج أجادل الكفار وأخاصمهم.
- (٣) « وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ »، ورفعت أمري إليك، وجعلتك قاضيا بيني وبين من يخالفني فيما أرسلتني به.
- (٤) « فَاعْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ » قبل هذا الوقت من الذنوب.
- (٥) « وَمَا أَخَّرْتُ » عنه من التقصير في العبادة، واغفر لي ما أخفيت من الذنوب، حتى ما خطر بالبال، وما أعلنت وجاهرت به من الأقوال والأفعال.
- (٦) هذا الحديث قد اشتمل على دعاء من الأدعية الجوامع التي كان يدعو بها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا استيقظ في الليل وأراد أن يتهجد، والتهجد هو التيقظ والسهر بعد نومة من الليل، ولما كان القائم يصلي بالليل متيقظًا ساهرًا، سميت الصلاة صلاة التهجد، والمصلي متهجدًا.



## الحديث السادس

٦- « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ (١) وَالْهَرَمِ (٢)، وَالْمَأْثِمِ (٣) وَالْمَغْرَمِ (٤)، وَمِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ (٥)، وَمِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ (٦)، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى (٧)، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ

(١) « مِنَ الْكَسَلِ » وهو ترك الشيء مع القدرة على فعله، وهو ضد النشاط.

(٢) « وَالْهَرَمِ » وهو كبر السن المؤدي إلى أرذل العمر، وضعف القوى، وسبب استعادة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منه: ما فيه من الخرف واختلال العقل والحواس والضبط والفهم، وتشويه بعض المناظر، والعجز عن كثير من الطاعات، والتساهل في بعضها.

(٣) « الْمَأْثِمِ » وهو الأمر الذي يَأْتِمُّ به الإنسان، أو هو الإثم نفسه.

(٤) « الْمَغْرَمِ » وهو هم الدين، ويريد به ما استدين فيما يكرهه الله أو فيما يجوز ثم عجز عن أدائه، فأما دين احتاج إليه وهو قادر على أدائه فلا يستعاذ منه، وقيل: هو مغرم الذنوب والمعاصي.

(٥) « وَمِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ » وهي سؤال الملكين؛ « وَعَذَابِ الْقَبْرِ »، وهو العقوبة التي تقع على الميت بداخله، ويشمل الاستعاذة من الأسباب التي تؤدي إلى ذلك.

(٦) « وَمِنْ وَعَذَابِ النَّارِ فِتْنَةِ النَّارِ »، أي: من الفتنة التي تؤدي إلى النار، أو الأعمال التي تؤدي إلى النار، « وَفِتْنَةِ النَّارِ »، أي: من عقابها والوقوع فيها في الآخرة

(٧) « وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى »، أي: البطر والطغيان والتفاخر به وصرف المال في المعاصي وما

أشبه ذلك.



الأَرْبَعُونَ مِنْ جَوَامِعِ الدُّعَاءِ مِنَ الصَّحِيحَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا

الفَقْر (١)، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ (٢) الدَّجَالِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ (٣)،  
وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ (٤)، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا  
بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ (٥) «؛ متفق عليه (البخاري ٦٣٦٨، مسلم ٥٨٩).



- (١) « مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ »، ويراد به الفقر الذي لا يصحبه صبر ولا ورع حتى يتورط صاحبه بسببه  
فيما لا يليق بأهل الدين والمروءة.
- (٢) سمي مسيحًا؛ لأن إحدى عينيه ممسوحة، أو لأنه يمسح الأرض يقطعها في أيام معلومة.
- (٣) هو حَب الغمام.
- (٤) أي: الوسخ، فيكون طاهرًا وناصع الوضوء.
- (٥) أي: لا يبقى لها اتصال به كما لا يتصل المشرق بالمغرب.



## الحديث السابع

٧- عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ (١)، وَدَرْكِ الشَّقَاءِ (٢)، وَسُوءِ الْقَضَاءِ (٣)، وَشِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ »؛ متفق عليه (البخاري ٦٦١٦، مسلم ٢٧٠٧).



(١) « جَهْدِ الْبَلَاءِ »، وهو: أقصى ما يبلغه الابتلاء، وهو الامتحان؛ وذلك بأن يصاب حتى يتمنى الموت، وقيل: إنه الفقر مع كثرة العيال.

(٢) « وَدَرْكِ الشَّقَاءِ »، والدرك هو الوصول والحقوق، فكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يستعيذ من أن يلحقه أو يصله الشقاء، أو أن يدرك هو الشقاء والتعب والنصب في الدنيا والآخرة.

(٣) « وَسُوءِ الْقَضَاءِ »، وهو ما يسوء الإنسان ويحزنه من الأفضية المقدره عليه في الدين والدنيا، والبدن والمال والأهل، وقد يكون ذلك في الخاتمة، والموصوف بالسوء هو المقضي به لا القضاء نفسه. وسبب الاستعاذة من سوء القضاء أنه لما كان قضاء الله عَزَّوَجَلَّ وقدره مخفياً عن الإنسان، لا يعلمه إلا وقت وقوعه؛ لزم الدعاء والالتجاء إلى الله فيما يخافه الإنسان ويحذر أن ينزل به، فإذا وفق للدعاء واستجاب الله له دفعه الله عنه.



الْأَرْبَعُونَ مِنْ جَوَامِعِ الدُّعَاءِ مِنَ الصَّحِيحَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا

## الحديث الثامن

٨- « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ (١) مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ (٢) وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ (٣)، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ (٤)، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ (٥)، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْغِنَى (٦)، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْفَقْرِ (٧)، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ (٨) »؛ متفق عليه (البخاري ٦٣٧٦، مسلم ٥٨٩).

(١) « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ » أي: ألبأ وأحتمي بك.

(٢) أي: من الفتنة التي تؤدي إلى النار، أو الأعمال التي تؤدي إلى النار.

(٣) أي: من عقابها والوقوع فيها في الآخرة.

(٤) وهي سؤال الملكين.

(٥) هو العقوبة التي تقع على الميت بداخله، ويشمل الاستعاذة من الأسباب التي تؤدي إلى ذلك. لأنه أول منزل من منازل الآخرة، ومن نجا وخلص من عذاب القبر فما بعده من منازل الآخرة أيسر منه وأسهل؛ لأنه لو كان عليه ذنب لكفر بعذاب القبر.

(٦) أي: البطر والطغيان والتفاخر به وصرف المال في المعاصي وما أشبه ذلك.

(٧) يراد به الفقر الذي لا يصحبه صبر ولا ورع حتى يتورط صاحبه بسببه فيما لا يليق بأهل

الدين والمروءة.

(٨) « مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ »، أي: أن أصدقه، أو أقع تحت إغوائه، وهو أعظم الفتن وأخطرها في

الدنيا؛ ولذلك حذرت الأنبياء جميعاً أممها من شره وفتنته؛ ولذلك كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يستعيذ من فتنته في كل صلاة، وبين أن فتنته أعظم الفتن منذ خلق الله آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى قيام الساعة.

وسمي مسيحاً؛ لأنه ممسوح العين مطموسها، فهو أعور. ....





= وسمي الدجال؛ تمييزًا له عن المسيح عيسى ابن مريم **عَلَيْهِ السَّلَامُ**؛  
والدجال من التدجيل بمعنى التغطية؛ لأنه كذاب يغطي الحق ويستتره، ويظهر الباطل.  
والدجال: شخص من بني آدم، وظهوره من العلامات الكبرى ليوم القيامة، يبتلي الله به عباده، وأقدره  
على أشياء من مقدرات الله تعالى: من إحياء الميت الذي يقتله، ومن ظهور زهرة الدنيا والخصب معه،  
وجنته وناره، ونهره، واتباع كنوز الأرض له، وأمره السماء أن تمطر فتمطر، والأرض أن تنبت فتنبت؛ فيقع  
كل ذلك بقدره الله تعالى ومشئته.



الأَرْبَعُونَ مِنْ جَوَامِعِ الدُّعَاءِ مِنَ الصَّحِيحَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا

## الحديثُ التَّاسِعُ

٩- كَانَ أَكْثَرَ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً (١)، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً (٢)، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (٣)»؛ متفق عليه (البخاري ٤٥٢٢، مسلم ٢٦٩٠).



- 
- (١) «اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً»، أي: أنعم علينا في الدنيا بالعمو والعافية والعلم الصالح والعمل المقبول، وغير ذلك مما يشمل لفظ الحسنة من الخير.
- (٢) «وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً»، يعني: وأعطينا في الآخرة الجنة، وما فيها من النعيم المقيم.
- (٣) «وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ»، أي: واحفظنا من عذاب النار، وما يقرب إليه من شهوة وعمل.



## الحديث العاشر

١٠- قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ مِنْ ضُرِّ أَصَابِهِ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَاعِلًا فَلْيُقِلِّ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي (١)، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي (٢) » (٣)؛ متفق عليه (البخاري ٥٦٧١، مسلم ٢٦٨٠).



(١) « اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي »، أي: ارزقني الحياة إذا كان في سابق علمك أن الحياة تكون زيادة لي في الخير؛ من التزود من الأعمال الصالحة، والبر، ونحو ذلك.

(٢) « وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي »، أي: أمتني إذا كنت تعلم أن الوفاة فيها خير لي، وهذا نوع تفويض وتسليم للقضاء، فيترك الاختيار لله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، وفي بعض الروايات عند مسلم: «**واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر**»؛ وذلك لأنه إذا مات الإنسان انقطع أمله وعمله، وزيادة العمر لا تزيد المؤمن إلا خيرًا، فنهى عن تمني الموت؛ لأنه في معنى التبرم عن قضاء الله في أمر منفعته عائدة على العبد في آخرته.

(٣) **المؤمن يسلم أمره لقضاء الله ويرضى به**، فإذا رضي تمام الرضا فله الأجر والثواب، أما الغافل الذي يسخط على القضاء، فلا قوة له تمنع قضاء الله وقدره، ومع ذلك فإنه يعاقب على سخطه هذا؛ ولذلك نهى النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في هذا الحديث عن أن يتمنى أحد الموت نتيجة إصابته بضرر دنيوي؛ فإن كان لا بد فاعلاً، أي: فإن ضاقت به الأحوال واشتدت النوائب حتى اضطرته أن يتمنى شيئاً تنفيساً عن نفسه وابتغاء لفرج الله.



الأَرْبَعُونَ مِنْ جَوَامِعِ الدُّعَاءِ مِنَ الصَّحِيحَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا

## الحديث الحادي عشر

١١- «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، مُذْهِبَ الْبَأْسِ (١)، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ (٢)، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا (٣)»؛ (البخاري ٥٧٤٢).



(١) في رواية عند البخاري: «كان يعوذ بعض أهله، يمسح بيده اليمنى» يدعو له ويقول: «أذهب البأس رب الناس»، أي: أذهب المرض والشدة يا خالق الناس ورازقهم ومدبر شؤونهم.

(٢) «واشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ»، أي: أكرر الدعاء لك بشفائه، وأنت وحدك القادر عليه، فالشفاء الحقيقي من عند الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، وتدبير الطبيب ونفع الدواء لا يؤثر في المريض إذا لم يقدر الله تعالى الشفاء.

(٣) «شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا»، أي: شفاء مطلقاً لا يترك أي مرض أو أثر له، وفائدة التقييد بذلك أنه قد يحصل الشفاء ويبقى من الألم بقية، أو أنه قد يتولد عن ذلك المرض مرض آخر.



## الحديث الثاني عشر

١٢- « سَيِّدِ الاستغفار (١) أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي (٢) وَأَنَا عَبْدُكَ (٣)، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ (٤) مَا اسْتَطَعْتُ (٥)، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ (٦)، أَبُوؤُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ،

- (١) « سَيِّدِ الاستغفار »، أي: أفضل صيغ الاستغفار وأكثرها ثوابًا، وسمي سيدًا لأنه جامع لمعاني التوبة كلها.
- (٢) « اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي »، فهذا إقرار بتفرد الله تعالى بالربوبية والألوهية وبالخلق، ثم أقر بخضوعه وعبوديته لله تعالى.
- (٣) « وَأَنَا عَبْدُكَ » ومن تمام العبودية: الالتزام بالعهد الذي أخذ عليه بالالتزام بالتوحيد والشرع أمرًا ونهيًا.
- (٤) « وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ »، ومعناه: وأنا على ما عاهدتك عليه، وواعدتك من الإيمان بك، وإخلاص الطاعة لك. والوعد ما جاء في الصحيحين على لسان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَنْ مَاتَ لَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ »، فأخبر بأنه مصدق مؤمن بوعد الله تعالى بالثواب على عمله، وقائم بكل ما كلفه الله به، وبكل ما وعده، ثم قيد هذا بالقدرة.
- (٥) « مَا اسْتَطَعْتُ »، فالتزامه بكل هذا بحسب القدرة والاستطاعة، وفي هذا إقرار منه بضعفه وحاجته لتوفيق مولاه.
- (٦) « مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ »، والمراد به العذاب المترتب على الذنوب والمعاصي التي تؤدي بالإنسان إلى الهلكة في الآخرة.



الأَرْبَعُونَ مِنْ جَوَامِعِ الدُّعَاءِ مِنَ الصَّحِيحَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا

وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي، فَاعْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ (١)؛

قال: « وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمِيسِيَ، فَهُوَ مِنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ »؛  
(البخاري ٦٣٠٦).



(١) « وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي، فَاعْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ »، وفي هذا إقرار بالذنب، وأنه من صنع المرء نفسه، وقد أقر واعترف بأنه لا يغفر الذنوب إلا الله؛ لكمال ملكه، ولذا استعاذ به من شر صنيعه، وبين بقوله: « أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ » أن عصيانه لم يكن جحودًا لنعم الله عليه، بل هو مقرر بها، وأن معصيته كانت عن هوى وجهل.



## الحديث الثالث عشر

١٣- «اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ» (١)، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنْ خَطَايَايَ كَمَا يُنَقِّي الثَّوْبَ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ (٢)، اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي مِنَ خَطَايَايَ بِالثَّلْجِ وَالْمَاءِ وَالْبَرْدِ (٣) « (٤)؛ متفق عليه (البخاري ٧٤٤، مسلم ٥٩٨).

(١) «اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ» فإذا قدر لي ذنب فباعد بيني وبينه، كإبعادك بين المشرق والمغرب، هذا إن أريد بالذنوب الذنوب المستقبلية، أما لو أريد بالذنوب الذنوب الماضية فيكون معنى المباعدة: المحو والغفران. ووجه الشبه أن التقاء المشرق والمغرب لما كان مستحيلا، شبه أن يكون اقترابه من الذنب كاقتراب المشرق والمغرب.

(٢) «اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنْ خَطَايَايَ كَمَا يُنَقِّي الثَّوْبَ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ»، ومعناه: اللهم طهرني من ذنوبي كما يطهر الثوب الأبيض من الأوساخ، وإنما شبهه به؛ لأن الوسخ والدنس يظهر في الثوب الأبيض أكثر من غيره من الألوان، وكذلك يظهر في الأبيض أثر الغسل أكثر من غيره من الألوان.

(٣) «اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِالثَّلْجِ وَالْمَاءِ وَالْبَرْدِ»، أي: اللهم طهرني من كل ما اقترفته بكل أنواع المطهرات؛ كالماء والثلج والبرد، وهو الحب من الغمام، وهذه أمثال لم يرد بها أعيان هذه المسميات، وإنما أراد بها التوكيد في التطهير من الخطايا، والمبالغة في محوها عنه، وكل هذا دعاء من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بغفران الذنوب والخطايا مع أنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ولكنه كان من باب الشكر لله عَزَّ وَجَلَّ، وتعلينا لأمته.

(٤) في هذا الحديث بيان لدعاء الاستفتاح الذي كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول بعد أن يكبر تكبيرة الإحرام، يبتدئ به صلاته، وقد وردت صيغ أخرى لدعاء الاستفتاح؛ منها ما رواه أبو داود في السنن =



الْأَرْبَعُونَ مِنْ جَوَامِعِ الدُّعَاءِ مِنَ الصَّحِيحَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا



= عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قالت: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا استفتح الصلاة قال: «سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك».

وورد مثله عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في صحيح مسلم.

ومنها: ما رواه البيهقي عن جابر رضي الله عنه، أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا افتتح الصلاة قال: «سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك، وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين»، وغير ذلك. والأفضل أن يتبع المرء الاستفتاحات الواردة والثابتة عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فيأتي بهذا مرة، وهذه مرة؛ وذلك ليأتي بالسنن كلها، وفي ذلك إحياء للسنة، ولأنه أحضر للقلب؛ لأن الإنسان إذا التزم شيئاً معيناً صار عادة له.

وفي الحديث: الإسرار بدعاء الاستفتاح.



## الحديث الرابع عشر

١٤- « (١) اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ (٢)، وَبِمَعْفَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ (٣). وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ (٤)، لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَيَّ نَفْسِكَ (٥) »؛ (مسلم ٤٨٦).



- (١) "فقدت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليلة من الفراش"، أي: إنها كانت ليلتها؛ فاستيقظت من الليل فلم تجد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في فراشه، "فالتمسته"، أي: جعلت تطلبه بيدها وتبحث أين هو؛
- "فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان"، أي: لمست بيدها قدم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو في حال سجوده، ويدعو.
- (٢) « اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ »، أي: أَلجأ وأستجير بما ترضى به عني مما تسخط وتغضب به علي.
- (٣) « وَبِمَعْفَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ »، أي: أَلجأ وأستجير بما تعفو به عني مما يقع به عقوبة منك.
- (٤) « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ »، أي: وألجأ وأستجير بكل صفة مرغوب فيها من صفات الله، من كل صفة مرهوب منها من صفات الله.
- (٥) « لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَيَّ نَفْسِكَ »، أي: لا أستطيع أن أوفيك الشكر والحمد على نعمك وأفضالك، وأنت يا رب، كما أثنت على نفسك، وهذا اعتراف بالعجز عن أداء شكر النعم.



الْأَرْبَعُونَ مِنْ جَوَامِعِ الدُّعَاءِ مِنَ الصَّحِيحَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا

## الحديث الخامس عشر

١٥- « رَبِّ (١)، قِنِي (٢) عَذَابَكَ (٣) يَوْمَ تَبَعْتُ عِبَادَكَ » (٤)؛ (مسلم ٧٠٩).

(١) « رَبِّ » : يا رب، وهو نداء لله عزَّوجلَّ.

(٢) « قِنِي » : احمني، وقيني من الوقوع في العذاب.

(٣) « عَذَابَكَ » : عذابك المقصود به عذاب الآخرة، وهو العذاب الأليم الذي أعده الله للكافرين والعصاة.

(٤) كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحافظ على الذكر والتوجه إلى الله في كل أحواله، وكان من هديه عند النوم أن ينام على الجانب الأيمن، ويذكر الله، وينام على طهارة؛ لأن النوم هو الموتة الصغرى ولا يدري الإنسان هل سيستيقظ أم سيموت أثناء نومه.

وفي هذا الحديث تخبر حفصة زوج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا أراد أن يرقد"، أي: ينام، "وضع يده اليمنى تحت خده"، أي: جمع كفه اليمنى ووضعها تحت خده الأيمن متوسداً لها، وهذه الهيئة كانت محببة للنوم عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان يأمر بها كما في رواية البراء بن عازب رضي الله عنه: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إذا أتيت مضجعك، فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن... الحديث »، وفي رواية: قال لي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إذا أويت إلى فراشك وأنت طاهر فتوسد يمينك ».

قالت: ثم يقول: « اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك »، أي: أدعوك يا رب أن تحميني وتبعدني عن عذاب الآخرة يوم تبعث الناس يوم القيامة، « ثلاث مرات »، أي: يقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذا الدعاء ثلاث مرات، وهذا توكيد منه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للطلب من الله تعالى، =.....





---

= وفي صحيح البخاري من رواية عبد الله بن مسعود: أن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** كان من عادته إذا دعا دعا ثلاثاً، وإذا سأل سأل ثلاثاً؛ وذلك لما في التكرار من إجابة الدعاء.



الْأَرْبَعُونَ مِنْ جَوَامِعِ الدُّعَاءِ مِنَ الصَّحِيحَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا

## الحديث السادس عشر

١٦- «أَعُوذُ (١) بِكَلِمَاتِ (٢) اللَّهِ التَّامَّاتِ (٣) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٤)»؛ (مسلم ٢٧٠٩).



(١) «أَعُوذُ»، أي: أعتصم وأستجير. وأخبر **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أن هذا الدعاء يحفظ صاحبه حتى إنه لا يضره شيء من المخلوقات حتى يرتحل وينتقل من منزله ذلك، فتعوذه يتناول مدة مقامه فيه.

(٢) «بِكَلِمَاتِ اللَّهِ»، وهي كتبه المنزلة وأسمائه الحسنی.

(٣) «التَّامَّاتِ»، أي: الوافيات في أداء معانيها، أو الكاملات التي لا نقص في شيء منها ولا عيب، أو النافعات للمتعوذ بها، الحافظات له من الآفات؛ وإنما وصف كلام الله بالتمام لأنه لا يكون في كلامه شيء من النقص والعيب، كما يكون في كلام الناس، وقيل: إن ذلك صفة يراد بها المدح والثناء ولا يراد بها الفرق بين موصوفين: أحدهما تام، والآخر ناقص؛ لأن كلمات الله تعالى لا نقص في شيء منها بوجه من الوجوه أصلاً.

(٤) «مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ» وهو عام لكل شيء مخلوق، أي: من الدواب والحيوانات التي يقع منها الأذى والضرر.



## الحديث السابع عشر

١٧- «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ (١)»؛ (مسلم ٢٨٦٧).



---

(١) «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ» جمع فتنة وهي الامتحان، وتستعمل في المكر والبلاء، وما ظهر منها هو ما يعرفه الناس، وما بطن منها هو ما خفي وغمضت معرفته على الناس، فيمكن الوقوع فيها بغير علم.



الْأَرْبَعُونَ مِنْ جَوَامِعِ الدُّعَاءِ مِنَ الصَّحِيحَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا

## الحديث الثامن عشر

١٨- « اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ. اهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (١) »؛ (مسلم ٧٧٠).

(١) كان النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يقوم من الليل ما شاء الله له أن يقوم، وكان له بعض من السنن والآداب في بيته، وكان التابعون يحرسون على معرفة تفاصيل عبادته **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، ويسألون عما كان يتعبد به النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في بيته؛ ليهتدوا بهديه، ويستنوا بسنته.

وفي هذا الحديث يروي التابعي أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أنه سأل عائشة أم المؤمنين: بأي أمر من القول أو الفعل كان نبي الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يفتتح صلاته إذا قام من الليل؟ والمعنى: كيف استفتاحه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** للصلاة؟

فأجابته أنه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** كان إذا قام من الليل افتتح صلاته بهذا الدعاء: «اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ»، أي: أدعوك يا ربي ورب كل عظيم الشأن مثل هؤلاء من الملائكة العظماء، وأنت أعظم منهم ومن كل خلقك، فأنت جدير باستجابة الدعاء، وتخصيص هؤلاء الملائكة بالذكر لعظيم شأنهم؛ فجبريل أمين الوحي، وميكائيل أمين القطر والمطر والنبات والأرزاق، وهو ذو مكانة عليا، ومنزلة رفيعة، وشرف عند الله **عَزَّ وَجَلَّ**، وله أعوان يفعلون ما يأمرهم به بأمر ربه سبحانه، وإسرافيل الموكل بالنفخ في الصور بأمر ربه نفخة الفزع والصعق، ونفخة القيام لرب العالمين.

وإذا علم الإنسان قدر الملائكة هذا الخلق العظيم الكريم، وعرف صفاتهم؛ علم عظمة خالقهم تبارك وتعالى، وعظيم قوته وسلطانه؛ فإن عظمة المخلوق من عظمة الخالق، ثم شكره سبحانه على عنايته





عباده، حيث وكل بهم من هؤلاء الملائكة من يحفظهم، ويدعو ويستغفر لهم ويكتب أعمالهم، وأيضا من عرف الملائكة وآمن بهم حقًا، أحبهم على ما يقومون به من عبادة الله تعالى وطاعته على الوجه الأكمل، وعلى استغفارهم للمؤمنين، ونصرتهم لهم، وغير ذلك.

« **فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** »، أي: خالقهما ومبدعهما.

« **عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ** »، أي: أدعوك يا عالم الغيب والشهادة، فأنت تعلم ما غاب عن العباد، وما

شاهدوه وظهر لهم.

« **أَنْتَ تَحْكُمُ** »، أي: تقضي بالثواب والعقاب .

« **بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ** » فيه من أمر الدين في الدنيا، فتعذب أهل المعاصي إن شئت، وتثيب أهل الطاعة، وإنما اختلف الناس بعد أن كانوا على فطرة الإسلام، فجاءتهم الأنبياء والمرسلون لهدايتهم، فاختلفوا في طريق الهداية والطريق المستقيم الذي جاؤوا به، وهو الحق من ربهم.

« **أَهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ** » ، أي: ثبتني وزدني الهداية إلى الطريق المستقيم الذي

دعا إليه الأنبياء والمرسلون، بتوفيقك وتيسيرك.

« **إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** » وهو طريق الحق الذي لا اعوجاج فيه، وهو دين الإسلام،

الذي أرسل الله به محمدًا **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وسمي صراطًا؛ لأنه موصل للمقصود كما أن الطريق الحسي كذلك، والجملة تعليل لطلب الهداية منه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، أي: لأنك تهدي من تشاء، وهذا الدعاء من كمال

التذلل لله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

وفي الحديث: بيان ما تفتح به صلاة الليل من الأذكار.

وفيه: بيان أنه ينبغي للعبد أن يطلب من الله تعالى الهداية إلى طريق الحق.

وفيه: بيان أن الهداية بيد الله تعالى، لا أحد يقدر عليها غيره **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**. [ الدرر السنوية ]



الْأَرْبَعُونَ مِنْ جَوَامِعِ الدُّعَاءِ مِنَ الصَّحِيحَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا

## الحديث التاسع عشر

١٩- « اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي فَاعْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ؛ وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ؛ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ؛ أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ؛ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ. (١) »؛ (مسلم ٧٧١).

(١) كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ الصَّلَاةَ، وَيُكثِرُ التَّطَوُّعَ وَالتَّنْفُلَ فِي النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، وَكَانَ لَهُ بَعْضٌ مِنَ السُّنَنِ وَالْآدَابِ فِي الصَّلَاةِ، وَكَانَ صَحَابَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْرِصُونَ عَلَى مَعْرِفَةِ تَفَاصِيلِ عِبَادَتِهِ؛ لِيَهْتَدُوا بِهِدْيِهِ، وَيَسْتَنُوا بِسُنَّتِهِ.

وفي هذا الحديث يروي علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا قام إلى الصَّلَاةِ المكتوبة أو النَّافِلَةِ، دَعَا اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ، وَهُوَ مَا يُعْرَفُ بِدُعَاءِ الْإِسْتِفْتَاكِ، وَمَوْقَعُهُ يَكُونُ بَعْدَ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ وَقَبْلَ قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ؛

فكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول في دُعَائِهِ: « وَجَّهْتُ وَجْهِي »، أي: تَوَجَّهْتُ بِالْعِبَادَةِ وَأَخْلَصْتُهَا لِلَّهِ الَّذِي « فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ »، أي: ابْتَدَأَ خَلْقَهُمَا مِنْ غَيْرِ مِثَالٍ سَبَقَ، وَأَنَا فِي كُلِّ ذَلِكَ حَنِيفٌ مَائِلٌ عَنِ الشِّرْكِ إِلَى التَّوْحِيدِ، وَالْحَنِيفُ عِنْدَ الْعَرَبِ مَنْ كَانَ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ الْإِسْلَامُ، ثُمَّ زَادَ مَعْنَى الْحَنِيفِ بَيَانًا وَتَوْضِيحًا، فَقَالَ: « وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ » لَا أُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَسْتُ مِنَ الْمُوصُوفِينَ بِالشِّرْكِ، وَالْمُشْرِكُ يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ كَافِرٍ؛ مِنْ عَابِدٍ وَثَنٍ وَصَنَمٍ، وَيَهُودِيٍّ وَنَصْرَانِيٍّ، وَمَجُوسِيٍّ، وَغَيْرِهِمْ. ثُمَّ يَدْعُو وَيَقُولُ: « إِنَّ صَلَاتِي » الَّتِي أُصَلِّيهَا، وَالصَّلَاةُ اسْمٌ جَامِعٌ لِلتَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ، وَالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ، وَالدُّعَاءِ وَالتَّشَهُدِ، وَغَيْرِهَا، « وَنُسُكِي » وَهُوَ الْعِبَادَةُ، وَالتَّسْيِكَةُ كُلُّ مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، ..... =



= وتُطَلَّقُ عَلَى الذَّبِيحَةِ الَّتِي يُتَقَرَّبُ بِهَا لِلَّهِ تَعَالَى، وَالتَّاسِكُ الَّذِي يُخْلِصُ عِبَادَتَهُ لِلَّهِ تَعَالَى، وَكَذَلِكَ حَيَاتِي وَمَمَاتِي لِلَّهِ؛ فَهُوَ خَالِقُهُمَا وَمُقَدِّرُهُمَا، أَوْ هُوَ الْمَالِكُ لِهَمَا، وَالْمُخْتَصُّ بِهِمَا، لَا تَصَرَّفَ لغيرِهِ فِيهِمَا، وَقِيلَ: طَاعَاتُ الْحَيَاةِ وَالْخَيْرَاتُ الْمُضَافَةُ إِلَى الْمَمَاتِ كَالْوَصِيَّةِ وَالتَّدْبِيرِ، أَوْ مَا أَنَا عَلَيْهِ مِنَ الْعِبَادَةِ فِي حَيَاتِي، وَمَا أَمُوتُ عَلَيْهِ؛ خَالِصَةٌ لَوَجْهِ اللَّهِ، **«رَبِّ الْعَالَمِينَ»**، فَهُوَ مَالِكُهُمْ وَمُرِييَهُمْ وَمُصْلِحُ شُؤْنِهِمْ وَمُدَبِّرُهَا، لَا شَرِيكَ لَهُ فِي مُلْكِهِ، وَقَدْ أَمَرْتُ بِكُلِّ ذَلِكَ؛ بِالتَّوْحِيدِ الْكَامِلِ الشَّامِلِ لِلْإِخْلَاصِ قَوْلًا وَاعْتِقَادًا، وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْمُسْتَسْلَمِينَ لِأَمْرِ اللَّهِ، الْخَاضِعِينَ لَهُ، الْمُتَقَادِينَ لَطَاعَتِهِ، الْمُقَرِّينَ بِكُلِّ هَذِهِ الصِّفَاتِ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ، وَهَذَا تَأَكِيدُ لِمَعَانِي التَّوْحِيدِ وَالْقَبُولِ لِدِينِ اللَّهِ **عَزَّوَجَلَّ**.

ثُمَّ أَتَيْتُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي، وَطَلَبْتُ مِنْهُ الْمَغْفِرَةَ قَائِلًا: **«اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ»**، أَي: الْمَالِكُ الْحَقِيقِيُّ لِجَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ، **«وَأَنَا عَبْدُكَ»** مُعْتَرِفٌ بِأَنَّكَ مَالِكِي وَمُدَبِّرِي، وَحُكْمُكَ نَافِذٌ فِيَّ، **«ظَلَمْتُ نَفْسِي، وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي»** يَعْنِي: ظَلَمْتُ نَفْسِي بِالتَّقْصِيرِ فِي حَقِّكَ، وَاعْتَرَفْتُ بِالتَّقْصِيرِ، **«فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا»**، أَي: تَجَاوَزْ يَا رَبِّ عَن تَقْصِيرِي، **«إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ»** وَهَذَا اعْتِرَافٌ وَإِقْرَارٌ لِلَّهِ بِصِفَةِ الْغُفْرَانِ وَحَدِّهِ، وَفِيهِ: اعْتِرَافٌ بِالتَّقْصِيرِ، وَقَدَّمَهُ عَلَى طَلَبِ الْمَغْفِرَةِ تَأَدُّبًا، كَمَا قَالَ آدَمُ وَحَوَاءُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: **«قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ»** [الأعراف: ٢٣].

ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ»**، أَي: أُرْشِدْنِي لِأَكْمَلِهَا وَأَفْضَلِهَا، وَوَفَّقْنِي لِالتَّخَلُّقِ بِهَا، وَثَبَّتْنِي عَلَيْهَا، **«لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ»**، بِيَدِكَ وَحَدِّكَ الْهَدَايَةُ، فَقُلُوبُ الْعِبَادِ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ، يُقَلِّبُهُمَا كَيْفَ يَشَاءُ، **«وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا»**، أَي: بَاعِدْ عَنِّي قَبِيحَهَا وَالْمَذْمُومَ مِنْهَا، **«لَا يَصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ»**، وَهَذَا إِقْرَارٌ بِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ هُوَ وَحَدَّهُ الْقَادِرُ عَلَى رَدِّ الْقَضَاءِ وَصَرْفِ السَّيِّئِ مِنْهَا عَنِ عِبَادِهِ.

ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«لَبَّيْكَ»**، أَي: أَقِيمُ عَلَى طَاعَتِكَ وَامْتِنَالِ أَمْرِكَ إِقَامَةً مُتَكَرِّرَةً، **«وَسَعَدَيْكَ»**، أَي: مُسَاعِدَةً لِأَمْرِكَ بَعْدَ مُسَاعَدَةٍ، وَمُتَابَعَةً لِدِينِكَ بَعْدَ مُتَابَعَةٍ، **«وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ»**، مَعْنَاهُ: الْإِقْرَارُ بِأَنَّ... =



الأَرْبَعُونَ مِنْ جَوَامِعِ الدُّعَاءِ مِنَ الصَّحِيحَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا



= كلَّ خيرٍ واصلٍ إلى العبادِ ومَرْجُوٍّ وُصُولُهُ، فهو في يَدَيْهِ تَعَالَى، **«والشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ»**، فلا يُنسَبُ الشَّرُّ إِلَيْكَ، أَوِ الشَّرُّ لَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَيْكَ، أَوِ الشَّرُّ لَا يَصْعَدُ إِلَيْكَ، وَإِنَّمَا الكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ هُوَ الَّذِي يَصْعَدُ، ثُمَّ قَالَ: **«أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ»**، أَي: إِنَّ تَوْفِيقِي بِكَ وَالتَّجَائِي وَإِنِّمَائِي إِلَيْكَ، أَوْ وُجُودِي بِإِيجَادِكَ، وَرُجُوعِي إِلَيْكَ، أَوْ بِكَ أَعْتَمِدُ، وَإِلَيْكَ أَلْتَجِي، **«تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ»** هَذَا ثَنَاءٌ عَلَى اللَّهِ **عَزَّوَجَلَّ** بِأَمْرَيْنِ: أَحَدُهُمَا التَّبَارُكُ، وَالتَّأَهُ لِلْمُبَالِغَةِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ **عَزَّوَجَلَّ** هُوَ أَهْلُ الْبَرَكَةِ، فَكَلِمَةُ **«تَبَارَكْتَ»** تَعْنِي كَثْرَتَ خَيْرَاتِكَ، وَعَمَّتْ وَوَسَّعَتْ الْخَلْقَ؛ لِأَنَّ الْبَرَكَةَ هِيَ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ الدَّائِمُ، وَثَانِيَهُمَا: **«تَعَالَيْتَ»** مِنَ الْعُلُوِّ الذَّاتِيِّ وَالْوَصْفِيِّ؛ فَاللَّهُ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِ** بِذَاتِهِ، وَعَلَيَّ بِصِفَاتِهِ، عَلَيَّ بِذَاتِهِ فَوْقَ جَمِيعِ الْخَلْقِ، وَعُلُوُّهُ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** وَصَفٌ ذَاتِيٌّ أَرْزَلِيٌّ أَبَدِيٌّ، ثُمَّ قَالَ: **«أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ»** يَعْنِي: أَطْلُبُ مِنْكَ الْمَغْفِرَةَ وَمَحْوَ الْخَطَايَا، فَكَانَ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يَسْتَفْتِحُ صَلَاتَهُ بِهَذَا الدُّعَاءِ الْعَظِيمِ.



## الحَدِيثُ العِشْرُونَ

٢٠- «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَرَبَّ الْأَرْضِ، وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ رَبَّنَا، وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الحَبِّ وَالنَّوَى، وَمُنزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ»؛  
اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ أَفِضْ عَنَّا الدِّينَ، وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ (١)»؛  
(مسلم ٢٧١٣).

(١) ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُ أَصْحَابَهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وَيُرْسِخُ فِي نَفْسِهِمْ قُوَّةَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ؛ وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ الْأَذْكَارِ وَالْأَدْعِيَةِ الَّتِي تَتَكَرَّرُ فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ وَعِنْدَ النَّوْمِ.  
وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ يُخْبِرُ التَّابِعِيُّ سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ أَنَّ وَالِدَهُ أَبَا صَالِحِ السَّمَّانِ يَأْمُرُهُمْ إِذَا أَرَادَ أَحَدُهُمْ أَنْ يَنَامَ أَنْ يَبْدَأَ نَوْمَهُ فِي فِرَاشِهِ عَلَى جَانِبِهِ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ يَقُولُ مِنَ الدُّعَاءِ وَالْأَذْكَارِ: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَرَبَّ الْأَرْضِ» وَالرَّبُّ هُوَ الْخَالِقُ الْمَالِكُ الْمُدَبِّرُ لِأَمْرِ الْخَلْقِ فِي السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَفِي الْأَرْضِ، «وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ»، وَهُوَ عَرْشُ الرَّحْمَنِ سُبْحَانَهُ، وَوَصَفَ الْعَرْشَ بِالْعَظْمِ؛ لِأَنَّهُ أَعْظَمُ الْمَخْلُوقَاتِ حَجْمًا وَكَيْفِيَّةً وَأَعْلَاهَا مَكَانًا، فَهُوَ سَقْفُ الْكَوْنِ، وَاسْتَوَى عَلَيْهِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَلَا يُدَانِيهِ فِي عَظَمَتِهِ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ، «رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ» وَهَذَا ثَنَاءٌ عَامٌّ عَلَى اللَّهِ بِأَنَّهُ هُوَ الْخَالِقُ لِجَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ بَعْدَمَا خَصَّهُ بِخَلْقِ أَعْظَمِ مَا فِي الْكَوْنِ، وَهَذَا مِنْ جَمِيلِ الثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، «فَالِقَ الحَبِّ وَالنَّوَى»، أَي: خَالِقَ الزُّرُوعِ وَالْأَشْجَارِ وَمُخْرِجَهَا مِنَ الحَبِّ؛ وَهُوَ بُدُورُ الْأَشْجَارِ وَالتَّنَبَّاتِ، وَالنَّوَى: بَدْرُ النَّخْلِ، وَهَذَا بَيَانٌ لِعَظِيمِ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى، «وَمُنزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ»، فَالَّذِي أَنْزَلَ تِلْكَ الْكُتُبَ وَالرِّسَالَاتِ هُوَ الْمُسْتَحِقُّ لِلْعُبُودِيَّةِ وَالْمُتَفَرِّدُ



الأرْبَعُونَ مِنْ جَوَامِعِ الدُّعَاءِ مِنَ الصَّحِيحَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا

بها، والله **عَزَّجَلَّ** قَدْ أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى، وَأَنْزَلَ الْإِنْجِيلَ عَلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَأَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ، وَسُمِّيَ الْقُرْآنُ فُرْقَانًا؛ لِأَنَّهُ يُفَرِّقُ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ.

**«أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ»**، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لِمُسْلِمٍ: **«مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا»**، أَي: أَلْجَأُ وَأَسْتَجِيرُ بِكَ مِنْ أَنْ يُصِيبَنِي شَرٌّ مِنْ دَوَابِّ أَوْ مِنْ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، وَالنَّاصِيَةُ: مُقَدَّمُ الرَّأْسِ، وَهِيَ الْجَبْهَةُ. وَالْآخِذُ بِالنَّاصِيَةِ كِنَايَةٌ عَنْ تَمَكُّنِهِ سُبْحَانَهُ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ، وَأَنَّهُمْ تَحْتَ قُدْرَتِهِ وَقَهْرِهِ وَسُلْطَتِهِ، **«اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ»**، فَهُوَ الْقَدِيمُ بِلَا ابْتِدَاءٍ، الَّذِي لَا شَيْءَ قَبْلَهُ وَلَا مَعَهُ، **«وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ»**، فَهُوَ الْبَاقِي بِلَا انْتِهَاءٍ وَبِلَا فَنَاءٍ، وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ هُوَ الْغَايَةُ الَّتِي تَتَّجِهُ إِلَيْهَا جَمِيعُ الْمَخْلُوقَاتِ رَغْبَةً وَرَهْبَةً، **«وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ»**، وَمَعْنَى الظُّهُورِ: الْقَهْرُ وَالْغَلْبَةُ وَكَمَالُ الْقُدْرَةِ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى عَظَمَتِهِ وَاضْمِحْلَالِ كُلِّ شَيْءٍ عِنْدَ عَظَمَتِهِ، **«وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ»**، فَهُوَ الْمَحْتَجِبُ عَنْ خَلْقِهِ، فَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى إِدْرَاكِ ذَاتِهِ سُبْحَانَهُ مَعَ كَمَالِ ظُهُورِهِ، وَقِيلَ: الْعَالَمُ بِالْخَفِيَّاتِ، وَقَوْلُهُ: **«فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ»**، يَعْنِي مَعَ كَوْنِهِ يَحْتَجِبُ عَنْ أَبْصَارِ الْخَلَائِقِ، فَلَيْسَ هُنَاكَ مَا يَحْجُبُهُ عَنْ إِدْرَاكِهِ شَيْئًا مِنْ خَلْقِهِ، فَيَدُلُّ عَلَى إِطْلَاعِهِ عَلَى الْخَفَايَا وَالسَّرَائِرِ وَدَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ، وَلَا يَتَنَافَى الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ؛ لِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فِي كُلِّ النُّعُوتِ.

**«أَفِضْ عَنَّا الدِّينَ»**، أَي: مَا كَانَ مِنْ حُقُوقِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنْ حُقُوقِ الْعِبَادِ، اجْعَلْنَا مِمَّنْ يَقُومُ بِأَدَائِهَا؛ لِئَلَّا نُوَاخِذَ بِهَا عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، **«وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ»** الَّذِي يَكُونُ فِيهِ ذُلُّ السُّؤَالِ وَطَلْبُ الْحَاجَةِ مِنَ الْغَيْرِ. وَيُخْبِرُ سُهَيْلٌ أَنَّ أَبَا صَالِحٍ كَانَ يَرُوي هَذَا الْحَدِيثَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَفِي رِوَايَةٍ: أَنَّ سَبَبَ هَذَا الْحَدِيثِ مَا أَخْبَرَ بِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: **«أَتَتْ فَاطِمَةُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْأَلُهُ خَادِمًا»**، أَي: لِتُعِينَهَا عَلَى قِضَاءِ حَوَائِجِهَا، فَأَمَرَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا الدُّعَاءِ، وَبَيَّنَّ لَهَا أَنَّ هَذَا الدُّعَاءَ وَالتَّسْبِيحَ خَيْرٌ مِنْ خَادِمٍ، فَصَرَفَهَا مِنْ سُؤَالِ الدُّنْيَا إِلَى طَلْبِ الْآخِرَةِ، وَهِيَ أَنْفَعُ وَأَبْقَى.





---

وفي الحديث: إثباتُ بعضِ الصِّفَاتِ الَّتِي تَلِيقُ بِذَاتِ اللَّهِ وَجَلَالِهِ، وَالتَّوَسُّلِ بِصِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الدُّعَاءِ.

وفيه: عَظِيمُ خَطَرِ الدِّينِ، وَالْحَثُّ عَلَى دُعَاءِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَقْضِيَهُ.

وفيه: التَّنْبِيهُ عَلَى صَرْفِ النَّفْسِ عَنِ الدُّنْيَا إِلَى الْإِهْتِمَامِ بِالذِّكْرِ وَالطَّاعَاتِ، وَالْأَمْرُ بِالِاسْتِعَاذَةِ مِنْ شَرِّ

كُلِّ دَابَّةٍ.



الْأَرْبَعُونَ مِنْ جَوَامِعِ الدُّعَاءِ مِنَ الصَّحِيحَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا

## الحديث الحادي والعشرون

٢١- «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ وَمُجْرِي السَّحَابِ وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ، اهْزِمْهُمْ وَأَنْصُرْنَا عَلَيْهِمْ» (١)؛

متفق عليه (البخاري ٣٠٢٥، مسلم ١٧٤٢).



(١) «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ»، وهو القرآن، «وَمُجْرِي السَّحَابِ» بالأمطارِ والصَّواعِقِ ونحوها، «وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ» وهمُ الأحزابُ الذين اجتمعوا عليه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في غزوةِ الخندقِ (الأحزابِ)، فَهَزَمَهُمُ اللهُ بِالرِّيحِ العاصِفَةِ مِنْ دُونِ قِتَالٍ، «اهْزِمْهُمْ وَأَنْصُرْنَا عَلَيْهِمْ».

وهو يُشِيرُ بِإِنْزَالِ الْكِتَابِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٤]، وَيُشِيرُ بِ«مُجْرِي السَّحَابِ» إِلَى الْقُدْرَةِ الظَّاهِرَةِ فِي تَسْخِيرِ السَّحَابِ، حَيْثُ يُحَرِّكُ الرِّيحُ السَّحَابَ بِمَشِيئَةِ اللهِ، وَحَيْثُ يَسْتَمِرُّ فِي مَكَانِهِ مَعَ هُبُوبِ الرِّيحِ بِمَشِيئَةِ اللهِ، وَحَيْثُ يُمَطِّرُ السَّحَابُ تَارَةً، وَلَا يُمَطِّرُ أُخْرَى، فَأَشَارَ بِحَرَكَتِهِ إِلَى إِعَانَةِ الْمُجَاهِدِينَ فِي حَرَكَتِهِمْ فِي الْقِتَالِ، وَبُقُوفِهِ إِلَى إِمْسَاكِ أَيْدِي الْكُفَّارِ عَنْهُمْ، وَإِنْزَالِ الْمَطَرِ إِلَى غَنِيمَةٍ مَا مَعَهُمْ، حَيْثُ يَكُونُ قَتْلُهُمْ، وَبَعْدَمِهِ إِلَى هَزِيمَتِهِمْ، حَيْثُ لَا يَحْصُلُ الظَّفَرُ بِشَيْءٍ مِنْهُمْ، وَكُلُّهَا أَحْوَالٌ صَالِحَةٌ لِلْمُسْلِمِينَ، وَأَشَارَ بِ«هَازِمَ الْأَحْزَابِ» إِلَى التَّوَسُّلِ بِالنِّعْمَةِ السَّابِقَةِ فِي غَزْوَةِ الْأَحْزَابِ، وَإِلَى تَجْرِيدِ التَّوَكُّلِ وَاعْتِقَادِ أَنَّ اللهَ هُوَ الْمُنفِرِدُ بِالْفِعْلِ.



## الحديث الثاني والعشرون

٢٢- « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ (١) »؛ (مسلم ٢٧٣٩).



(١) مِنْ لُطْفِ اللَّهِ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** بِالْعَبْدِ أَنْ وَفَّقَهُ لِلْعِبَادَةِ وَحُسْنِ الدُّعَاءِ، وَجَعَلَ عَلَى ذَلِكَ الْأَجْرَ الْكَبِيرَ. وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ يَرُوي عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ مِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **الاستعاذة** مِنْ ذَهَابِ نِعْمِهِ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ النَّافِعَةِ فِي الْأُمُورِ الْأُخْرَوِيَّةِ، وَالِاسْتِعَاذَةَ مِنْ زَوَالِ النِّعَمِ تَتَضَمَّنُ الْحِفْظَ عَنِ الْوُقُوعِ فِي الْمَعَاصِي؛ لِأَنَّهَا تُزِيلُهَا. ثُمَّ عَطَفَ عَلَى الْإِسْتِعَاذَةِ الْأُولَى الْإِسْتِعَاذَةَ مِنْ تَحَوُّلِ الْعَافِيَةِ، أَي: وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ تَبَدُّلِ مَا رَزَقْتَنِي مِنَ الْعَافِيَةِ إِلَى الْبَلَاءِ. وَالتَّحْوِيلُ تَغْيِيرُ الشَّيْءِ وَانْفِصَالُهُ عَنْ غَيْرِهِ، فَكَأَنَّهُ سَأَلَ دَوَامَ الْعَافِيَةِ، وَهِيَ السَّلَامَةُ مِنَ الْأَلَامِ وَالْأَسْقَامِ، ثُمَّ اسْتِعَاذَ مِنْ فُجَاءَةِ النِّقْمَةِ مِنْ بَلَاءٍ أَوْ مُصِيبَةٍ، فَالنِّقْمَةُ إِذَا جَاءَتْ فَجَاءَةً وَبَغْتَةً، لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ زَمَانٌ يُسْتَدْرَكُ فِيهِ، وَكَانَ الْمُصَابُ بِهَا أَعْظَمَ. وَقَوْلُهُ: «**وَجَمِيعِ سَخَطِكَ**» أَي: أَلْتَجِي وَأَعْتَصِمُ بِكَ أَنْ تُعِيدَنِي مِنْ جَمِيعِ الْأَسْبَابِ الْمَوْجِبَةِ لِعُصْبِكَ جَلَّ شَأْنُكَ؛ فَإِنَّ مَنْ سَخِطَ عَلَيْهِ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ؛ وَلِهَذَا أَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **بَلْفِظِ الْجَمْعِ**؛ فَهِيَ اسْتِعَاذَةٌ مِنْ جَمِيعِ سَبَابِ سَخَطِهِ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ وَالْأَعْمَالِ، وَهُوَ تَعْمِيمٌ شَامِلٌ لِكُلِّ مَا سَلَفَ وَلِغَيْرِهِ.

وفي الحديث: الحرصُ عن الإبتعادِ عن مواضعِ سخطِ اللهِ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.



الأَرْبَعُونَ مِنْ جَوَامِعِ الدُّعَاءِ مِنَ الصَّحِيحَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا

## الحديث الثالث والعشرون

٢٣- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ، وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ (١)»؛ (مسلم ٢٧١٦).



(١) كانت بعضُ أدعيةِ رسولِ الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** منها ما هو تعليمٌ لأُمَّتِهِ؛ لأنه **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** معصومٌ من الوقوعِ فيها، ومنها ما يكونُ مزيدَ شكرٍ لله **عَزَّوَجَلَّ**.

وفي هذا الحديثِ يروي التَّابعِيُّ فروةُ بنُ نوفلٍ الأشجعيُّ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَمَّا كَانَ رَسُولُ اللهِ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يَدْعُو بِهِ اللهُ سُبْحَانَهُ، فَأَخْبَرَتْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ» وهو ما يُمكنُ أَنْ يَكُونَ صَدَرَ فِي الْمَاضِي مِنَ الصَّغَائِرِ وَالْهَفَوَاتِ وَخِلَافِ الْأُولَى مِمَّا يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى الْعَفْوِ وَالْمَغْفِرَةِ، «وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ» وهو ما يُمكنُ أَنْ يَقَعَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ مِمَّا لَا يَرْضَاهُ اللهُ؛ فَإِنَّهُ لَا مَأْمَنَ لِأَحَدٍ مِنْ مَكْرِ اللهِ **عَزَّوَجَلَّ**، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٩].

والنَّبِيُّ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قَدْ غَفَرَ اللهُ **عَزَّوَجَلَّ** لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ. وَهَذَا الدُّعَاءُ مِنْ بَابِ التَّعْلِيمِ لِأُمَّتِهِ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**؛ فَيُفْتَدَى بِهِ، وَإِلَّا فَجَمِيعُ أَعْمَالِهِ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** سَابِقُهَا وَلَا حَقُّهَا كُلُّهَا خَيْرٌ لَا شَرَّ فِيهَا.

وفي الحديثِ: حِرْصُ السَّلَفِ عَلَى تَعَلُّمِ دُعَاءِ النَّبِيِّ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.



## الحديثُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

٢٤- «اللَّهُمَّ مُصَرِّفِ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ (١)»؛ (مسلم ٢٦٥٤).



(١) الله **عَزَّوَجَلَّ** مالكٌ كلِّ شيءٍ، وييدهُ أمورُ القلوبِ؛ فينبغي على المسلم أن يسألَ ربَّهُ الثباتَ على الحقِّ والهدى.

وفي هذا الحديثِ يُبينُ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «**أَنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا**» أي: تصرفُها وتقلبُها، «**بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ كَقَلْبٍ وَاحِدٍ؛ يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ**» فاللهُ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** هو المُتَمَكِّنُ مِنْ قُلُوبِ الْعِبَادِ كُلِّهِمْ؛ فالعبدُ ليسَ إليه شيءٌ من أمرِ سعادته، أو شقاوته، بل إنَّ الأمرَ كلُّه لله؛ فإنَّ اهتدَى بهدَايةِ اللهِ تَعَالَى إِيَّاهُ، وَإِنْ ضَلَّ فَبَصَّرَفَهُ لَهُ بِحِكْمَتِهِ وَعَدْلِهِ، وَعِلْمِهِ السَّابِقِ، كما أنَّ ثبوتَهُ على الإيمانِ فبتَشْيِئِهِ **عَزَّوَجَلَّ**، كما قال اللهُ تَعَالَى: ﴿بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْكُمْ لِلْإِيمَانِ﴾ [الحجرات: ١٧].

ثمَّ دَعَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اللَّهُمَّ مُصَرِّفِ الْقُلُوبِ**» والتَّصْرِيفُ هو التَّغْيِيرُ والتَّقْلِيْبُ، أي: يا رَبِّ يا مُقَلِّبِهَا إلى ما شاءَ مِنْ هِدَايَةٍ أَوْ غَوَايَةٍ، «**صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ**»، أي: ثَبِّتْ قُلُوبَنَا، وَاصْرِفْهَا إِلَى طَاعَتِكَ وَمَرْضَاتِكَ فِي كُلِّ مَا تُحِبُّهُ مِنَ الْأَقْوَالِ، وَالْأَعْمَالِ وَالْأَخْلَاقِ، وَهَذَا يُبَيِّنُ شِدَّةَ خَوْفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ رَبِّهِ **عَزَّوَجَلَّ**؛ حَيْثُ يَدْعُو أَنْ يُصَرِّفَ اللهُ قَلْبَهُ عَلَى طَاعَتِهِ، وَذَلِكَ مِنْ شِدَّةِ حِرْصِهِ عَلَى تَنْبِيهِ أُمَّتِهِ أَلَّا يُصِيبَهَا ذُهُولٌ وَلَا غَفْلَةٌ عَنْ مُرَاقَبَةِ أَعْمَالِهِمْ وَخَوَاتِيمِهَا.

وفي الحديثِ: ثُبُوتُ صِفَةِ الْأَصَابِعِ لِلَّهِ **عَزَّوَجَلَّ**.

وفيه: ثُبُوتُ قَدْرِ اللهِ السَّابِقِ لَخَلْقِهِ، وَهُوَ عِلْمُهُ الْأَشْيَاءَ قَبْلَ كَوْنِهَا وَكِتَابَتُهُ لَهَا قَبْلَ بَرِّهَا.

وفيه: الْاِفْتِقَارُ إِلَى اللهِ **عَزَّوَجَلَّ** فِي كُلِّ حِينٍ بِالْدُّعَاءِ.



الأرْبَعُونَ مِنْ جَوَامِعِ الدُّعَاءِ مِنَ الصَّحِيحَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا

## الحديث الخامس والعشرون

٢٥- كان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكثِرُ أَنْ يَقُولَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ (١)»؛ (مسلم ٤٨٤).



(١) أمر الله تعالى نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يذْكُرَهُ وَيُنَزِّهَهُ عَزَّوَجَلَّ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَلِيقُ بِهِ، وَأَنْ يَطْلُبَ الْمَغْفِرَةَ مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دَوْمًا، وَقَدْ امْتَثَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ؛ فَكَانَ دَائِمَ الذِّكْرِ وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّسْتِغْفَارِ لِرَبِّهِ. وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ تُخْبِرُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُكثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي حَالِ رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ أَثْنَاءَ الصَّلَاةِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ»، أَي: بِتَوْفِيقِكَ لِي وَهِدَايَتِكَ وَفَضْلِكَ عَلَيَّ سَبِّحْتُكَ لَا بِحَوْلِي وَقُوَّتِي، وَلَأَنَّكَ مَوْصُوفٌ بِصِفَاتِ الْكَمَالِ وَالْجَلَالِ سَبِّحَكَ الْمُسَبِّحُونَ، وَعَظَّمَكَ الْمُعَظِّمُونَ، أَنْزَلْتُكَ تَنْزِيهًا عَنْ كُلِّ نَقْصٍ وَعَيْبٍ، وَيَكُونُ مَقْرُونًا بِحَمْدِكَ كَمَا أَمَرْتَ، فَالتَّسْبِيحُ هُوَ التَّنْزِيهُ، وَسُبْحَانَكَ، أَي: بَرَاءَةٌ وَتَنْزِيهًا لَكَ مِنْ كُلِّ نَقْصٍ. وَيُقَالُ: إِنَّ التَّسْبِيحَ مَأْخُذٌ مِنْ: سَبَّحَ الرَّجُلُ فِي الْأَرْضِ؛ إِذَا ذَهَبَ فِيهَا، فَيَكُونُ التَّسْبِيحُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى بِمَعْنَى التَّعَجُّبِ مِنَ الْمَبَالِغَةِ فِي الْجَلَالِ وَالْعَظَمَةِ وَالبُعْدِ عَنِ النَّقَائِصِ.

ثم يقول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي» يعني: امْحُ عَنِّي ذَنْبِي، وَكَانَ اسْتِغْفَارُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شُكْرًا لِلَّهِ وَطَلَبًا لِرَحْمَتِهِ وَفَضْلِهِ، وَلَعَلَّ مَقْصُودَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ تَعْلِيمُ أُمَّتِهِ التَّوْبَةَ مِنَ الذُّنُوبِ وَطَلَبَ الْمَغْفِرَةَ مِنَ اللَّهِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ.

وَتُخْبِرُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ بِذَلِكَ يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ، يَعْنِي: يَفْعَلُ مَا أَمَرَ بِهِ فِيهِ، فَيَتَأَوَّلُ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْأَمْرِ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّسْتِغْفَارِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ﴾ [النصر: ٣].

وفي الحديث: الدعاء في الرُّكُوعِ وَالتَّسُّجُودِ.



## الحديث السادس والعشرون

٢٦- قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لأن أقول سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، أحب إلي مما طلعت عليه الشمس» (١)؛ (مسلم ٢٦٩٥).

(١) ذكر الله سبحانه وتعالى مما يؤنس الروح والقلب، ويرزق النفس الطمأنينة، وقد فتح الله سبحانه لعباده كثيراً من أبواب الذكر والدعاء والتهليل والتسبيح، وأعطاهم على ذلك الفضل العظيم والثواب الكبير. وفي هذا الحديث يقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لأن أقول» من الأذكار والأوراد، «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، أحب إلي مما طلعت عليه الشمس» يعني: أحب إلي من كل الدنيا وما فيها من الأموال وغيرها، ويحتمل أن يكون معنى ذلك: أن تلك الأذكار أحب إليه من أن تكون له الدنيا، فينفقها في سبيل الله وفي أوجه البر والخير؛ وإلا فالدنيا من حيث هي دنيا لا تعدل عند الله جناح بعوضة، وكذلك هي عند أنبيائه، ولا يفهم منه أن هذا الذكر أفضل الأذكار، بل هو محمول على أنه أفضل من كلام الآدمي، وإلا فقراءة القرآن أفضل من التسبيح والتهليل المطلق، وكذا المأثور في وقت أو حال ونحو ذلك، فلا اشتغال به أفضل.

ومعنى «سبحان الله»: تنزيهه لله عز وجل عن كل النقائص، ووصفه بالكمال التام الذي يليق بجلاله. «والحمد لله»: وصف للمحمود بالكمال مع المحبة، والتعظيم، والاعتراف بأن الله هو المستحق وحده لمعاني الشكر والثناء.

«ولا إله إلا الله»، فهي كلمة التوحيد، ومعناها: لا معبود حق أو بحق إلا الله، وأنه وحده المستحق للعبادة.

«والله أكبر»: أن الله سبحانه وتعالى أعلى وأكبر من كل شيء في هذا الوجود.





---

وهذا الذكرُ مُشتمِلٌ على التَّنْزِيهِ وَالثَّنَاءِ وَالتَّوْحِيدِ وَالتَّعْظِيمِ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ، فَجَمَعَ بِذَلِكَ أَعْظَمَ الصِّفَاتِ لِلَّهِ وَأَعْظَمَ الْأَسْمَاءِ، وَكَلِمَاتُهُ هُنَّ الْمُنْجِيَاتُ وَالْمَقْدَّمَاتُ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ.  
وفي الحديثِ: بيانُ فضلِ ذِكْرِ اللَّهِ بِهذه الكلماتِ، وَأَنَّ أَجْرَهُنَّ يَبْقَى فِي الْآخِرَةِ.  
وفيه: الحِضُّ عَلَى الْإِكْتَارِ مِنَ الذِّكْرِ؛ لِمَا لَهُ مِنَ الْأَجْرِ وَالْفَضْلِ.



## الحديث السابع والعشرون

٢٧- جاءَ أعرابي إلى رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: "علِّمني كلامًا أقوله؛"

قال: « قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الله أكبرُ كبيرًا، والحمدُ لله كثيرًا، وسُبْحانَ الله ربِّ العالمين، ولا حولَ ولا قُوَّةَ إلا باللهِ العزيزِ الحكيمِ »؛

قال: " فهؤلاء لِرَبِّي، فما لي؟ "

قال: « قل: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي وارْحمني، واهْدِنِي، وارزُقني (١) »؛ (مسلم ٢٦٩٦).

(١) إنَّ لِدِكْرِ اللهِ تَعَالَى فِي حَيَاةِ الْمُسْلِمِ فِي أَحْوَالِهِ شَأْنًا عَظِيمًا؛ حَيْثُ يَجْعَلُهُ مُرْتَبَطًا بِاللَّهِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ وَأَوْقَاتِهِ.

وفي هذا الحديثِ يُخْبِرُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ أَعْرَابِيًّا -وهو الَّذِي يَسْكُنُ الصَّحْرَاءَ مِنَ الْعَرَبِ- أَتَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ كَلَامًا وَذِكْرًا يَقُولُهُ وَيُدَاوِمُ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ حَالَاتِهِ، فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ»، فَهُوَ سُبْحَانَهُ الْمُخْتَصُّ بِالسُّلْطَانِ التَّامِّ الَّذِي لَا يُنَازِعُهُ فِيهِ مُنَازِعٌ، وَهَذَا الذِّكْرُ يَشْتَمِلُ عَلَى تَوْحِيدِ اللهِ، وَنَفْيِ الشَّرِيكِ مَعَهُ، فَبَدَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالتَّوْحِيدِ؛ فَإِنَّهُ مَبْدَأُ كُلِّ عِبَادَةٍ، وَخَتْمُ كُلِّ سَعَادَةٍ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ: «اللهُ أَكْبَرُ» فَإِنَّ اللهُ تَعَالَى أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فِي ذَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، وَكُلُّ مَا تَحْتَمِلُهُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ مِنْ مَعْنَى، وَقَوْلُهُ: «كَبِيرًا» أَي: حَالَةٌ كَوْنُهُ مُتَعَالِيًّا عَنْ صِفَاتِ النِّقْصِ وَالْحُدُوثِ، وَيَحْتَمِلُ مَعْنَاهُ: أَكْبَرُ اللهُ تَكْبِيرًا كَبِيرًا، «وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا» فَهُوَ الْمُسْتَحِقُّ لَهُ دُونَ مَنْ سِوَاهُ سُبْحَانَهُ، فَلَهُ الشُّكْرُ الْكَثِيرُ عَلَى نِعْمِهِ الَّتِي لَا تُحْصَى كَثْرَةً.



الأرْبَعُونَ مِنْ جَوَامِعِ الدُّعَاءِ مِنَ الصَّحِيحَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا

وقوله: **«سُبْحَانَ اللَّهِ»** تنزيهه لله عما لا يليق به **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** من الشريك والولد والصاحبة والنقائص مطلقاً.

وقوله: **«لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ»** كلمة استسلام وتفويض إلى الله تعالى، واعتراف بالإذعان له، وأنه لا صانع غيره، ولا راد لأمره، وأن العبد لا يملك شيئاً من الأمر، ولا حول في دفع شرٍّ، ولا قُوَّة في تحصيل خيرٍ إلا بالله، وقيل: لا حول عن الوقوع في الذنب، ولا قُوَّة على الطاعة؛ إلا بإذن الله وإرادته سبحانه، وأنه لا معقب لحكمه، وأن الله مالك عباده، يفعل فيهم كل ما أراد.

فقال الأعرابي للنبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: **«فَهَوْلَاءِ الكَلِمَاتُ لِرَبِّي»**، يعني: أنهن للثناء على الله **عَزَّ وَجَلَّ** وذكر صفاته، فأى شيء أَدْعُو به مما يعود لي بنفع ديني أو دُنْيوي؟ فعلمه النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** كيف يسأل الله، فجمع له **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** خير الدنيا والآخرة في قوله: **«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي»** بِمَحْوِ السَّيِّئَاتِ، **«وَارْحَمْنِي»** بإيصال المنافع والمصالح لي، فأراد الرحمة بعد المغفرة ليتكامل التطهير، فالمغفرة ستر الذنوب ومحوها، والرحمة إيصال الخيرات؛ ففي الأول طلب الرِّحْزَحَةِ عن النار، وفي الثاني طلب إدخال الجنة، وهذا هو الفوز العظيم، ثم علمه طلب الهداية: **«وَاهْدِنِي»** هداية إرشاد إلى سبيل السلامة، ومُتَابَعَةِ أَمْرِكِ للطاعات، أو ثبَّتني على نهج الاستقامة وعلى دينك، **«وَارزُقْنِي»** يعني: الرِّزْقَ الَّذِي يَقُومُ بِهِ البَدَنُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَاللِّبَاسِ وَالْمَسْكَنِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، والرِّزْقَ الَّذِي يَقُومُ بِهِ القَلْبُ وَهُوَ العِلْمُ النَّافِعُ وَالعَمَلُ الصَّالِحُ، فاجعل لي ما يكفيني في الدنيا، وفي الآخرة ارزُقني وأعطني الدرجات العُليا، **«وعافني»** أي: في الدِّينِ والدُّنْيَا، مُعَافَاةً مِنَ المعاصي، وعافيةً في البدن من كلِّ مَرَضٍ، سَوَاءً كَانَ مِنْ أَمْرَاضِ القُلُوبِ أَوْ أَمْرَاضِ الأَبْدَانِ.

وقوله: **«عافني»** ذكر على الشك من الراوي موسى بن عبد الله الجهني، حيث إنه لا يتأكد هل قالها شيخه مُصَعَّبُ بْنُ سَعْدٍ في حديثه أم لا؟ وقد وردت اللفظة في رواية أخرى لمسلم من حديث طارق بن أشيم الأشجعي رضي الله عنه.

وفي الحديث: تعليم النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** للناس جوامع الدعاء.





---

وفيه: بيانُ حاجةِ العبدِ للتَّضَرُّعِ لربِّه.

وفيه: الحثُّ على أن يكونَ الدُّعَاءُ شاملاً خَيْرِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

وفيه: الحثُّ على طَلْبِ المَغْفِرَةِ والرَّحْمَةِ والرِّزْقِ؛ فهي جِماعُ الخَيْرِ.



الأَرْبَعُونَ مِنْ جَوَامِعِ الدُّعَاءِ مِنَ الصَّحِيحَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا

## الحديث الثامن والعشرون

٢٨- كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَسْلَمَ عَلَّمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةَ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوَ بِهِؤْلَاءِ الكَلِمَاتِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَاهْدِنِي، وَعَافِنِي، وَارْزُقْنِي» (١)؛ (مسلم ٢٦٩٧).



(١) الصَّلَاةُ عِمَادُ الدِّينِ، وَهِيَ مَا يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ تَعَلُّمُهُ بَعْدَ الشَّهَادَتَيْنِ، فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْرِصُ عَلَى تَعْلِيمِ الْمُسْلِمِينَ أَرْكَانَهَا وَسُنَنَهَا وَأَدَابَهَا.

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ يُخْبِرُ طَارِقُ بْنُ أَشِيْمَ الْأَشْجَعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا دَخَلَ أَحَدُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ حَدِيثًا، عَلَّمَهُ مَسَائِلَ الصَّلَاةِ مِنْ شُرُوطِهَا وَأَرْكَانِهَا، ثُمَّ يَأْمُرُهُ أَنْ يَدْعُوَ بِهِؤْلَاءِ الكَلِمَاتِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي» بِمَحْوِ ذُنُوبِي، «وَارْحَمْنِي»، فَأَنْزَلَ وَأَسْبَغَ عَلَيَّ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِكَ بِإِصْطِلَاحِ الْمَنَافِعِ وَالْمَصَالِحِ لِي، فَأَرَادَ الرَّحْمَةَ بَعْدَ الْمَغْفِرَةِ لِيَتَكَامَلَ التَّطَهِيرُ؛ فَالْمَغْفِرَةُ سَتْرُ الذُّنُوبِ وَمَحْوُهَا، وَالرَّحْمَةُ إِصْطِلَاحُ الْخَيْرَاتِ؛ فَفِي الْأَوَّلِ طَلَبُ الرَّحْمَةِ عَنِ النَّارِ، وَفِي الثَّانِي طَلَبُ إِدْخَالِ الْجَنَّةِ، وَهَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ، «وَاهْدِنِي» إِلَى سَبِيلِ السَّلَامَةِ، أَوْ ثَبِّتْنِي عَلَى نَهْجِ السِّتْقَامَةِ، «وَعَافِنِي» فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَنَجِّنِي مِنَ الْبَلَاءِ وَالْمَعَاصِي وَالْآثَامِ وَمِنْ كُلِّ مَرَضٍ، سَوَاءٌ كَانَ مِنْ أَمْرَاضِ الْقُلُوبِ أَوْ أَمْرَاضِ الْأَبْدَانِ، «وَارْزُقْنِي» الرَّزْقَ الَّذِي يَقُومُ بِهِ الْبَدَنُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَاللِّبَاسِ وَالْمَسْكَنِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَالرَّزْقَ الَّذِي يَقُومُ بِهِ الْقَلْبُ، وَهُوَ الْعِلْمُ النَّافِعُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ، فَاجْعَلْ لِي مَا يَكْفِينِي فِي الدُّنْيَا، وَفِي الْآخِرَةِ ارْزُقْنِي وَأَعْطِنِي الدَّرَجَاتِ الْعُلْيَا.

وَهَذِهِ الكَلِمَاتُ جَامِعَةٌ لِجَمِيعِ خَيْرَاتِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ فَفِيهَا طَلَبُ الْمَغْفِرَةِ، وَالْمَغْفِرَةُ النَّجَاةُ مِنَ السَّيِّئَاتِ وَالْآثَامِ وَالْعُقُوبَاتِ، وَفِيهَا طَلَبُ الرَّحْمَةِ، وَالرَّحْمَةُ حُصُولُ الْمَطْلُوبَاتِ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَتِمُّ لَهُ الْأَمْرُ إِلَّا إِذَا نَجَا مِنَ الْمَكْرُوبِ وَفَازَ بِالْمَطْلُوبِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: تَعْلِيمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ جَوَامِعَ الدُّعَاءِ.

وَفِيهِ: بَيَانُ حَاجَةِ الْعَبْدِ لِلتَّضَرُّعِ لِرَبِّهِ بِالْدُّعَاءِ.



## الحديثُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ

٢٩- «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةٌ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ (١)»؛ (مسلم ٢٧٢٠).

(١) هذا حديثٌ جامعٌ لأنواعِ الخَيْرَاتِ كُلِّهَا يَشْتَمِلُ عَلَى دُعَاءٍ شَامِلٍ لِمُتَطَلِّبَاتِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَهُوَ مِنْ جَوَامِعِ الكَلِمِ الَّتِي أُوتِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛

فَيُرْوَى أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةٌ أَمْرِي»، فَبَدَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَهَمِّ، وَهُوَ الدُّعَاءُ بِإِصْلَاحِ الدِّينِ، وَوَصَفَ الدِّينَ بِأَنَّهُ عِصْمَةٌ الْأَمْرِ؛ فِيهِ يَعْتَصِمُ الْإِنْسَانُ مِنْ كُلِّ شَرٍّ، وَهُوَ الْحَافِظُ لِجَمِيعِ مَا عِنْدَ الْإِنْسَانِ مِنْ خَيْرٍ؛ فَإِنَّ مَنْ فَسَدَ دِينُهُ خَابَ وَخَسِرَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَصَلَاحُ الدِّينِ يَكُونُ بِالإِخْلَاصِ لِلَّهِ وَالسَّيْرِ وَفَقْرَ مُرَادِهِ، وَالْمُتَابَعَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ثُمَّ سَأَلَ بَعْدَ ذَلِكَ إِصْلَاحَ الدُّنْيَا لَهُ، وَذَلِكَ بِحِفْظِ كُلِّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا، وَأَنْ يَرْزُقَهُ حَلَالًا طَيِّبًا مُعِينًا عَلَى الطَّاعَةِ، ثُمَّ ذَكَرَ العُذْرَ فِي سُؤَالِهِ إِصْلَاحَهَا؛ بَأَنَّ قَالَ: «الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي» يَعْنِي: الَّتِي أَعِيشُ فِيهَا لِأَعْبَدَكَ، وَمِنَ المَعَاشِ: الكَسْبُ وَالسَّعْيُ فِي الأَرْضِ لِاسْتِجْلَابِ الرِّزْقِ، وَيَكُونُ ذَلِكَ عِبَادَةً لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا احْتَسَبَ العَبْدُ الأَجْرَ، وَاسْتَعَانَ بِهِ عَلَى الطَّاعَةِ.

ثُمَّ قَالَ: «وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي» وَذَلِكَ يَكُونُ بِصَلَاحِ الأَعْمَالِ وَتَوْفِيقِ اللَّهِ لِلعَبْدِ، وَرَتَّبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الآخِرَةَ بَعْدَ الدُّنْيَا؛ إِذِ الأُولَى هِيَ وَسِيلَةُ إِصْلَاحِ الثَّانِيَةِ، فَمَنْ اسْتَقَامَ فِي دُنْيَاهُ وَفَقْرَ مُرَادِ اللَّهِ، اسْتَقَامَتْ لَهُ آخِرَتُهُ وَسَعِدَ فِيهَا؛ .....



الأزْبُعُونَ مِنْ جَوَامِعِ الدُّعَاءِ مِنَ الصَّحِيحَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا



= ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **وَأَجْعَلِ الحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ** » فَاجْعَلْهَا سَبَبَ زِيَادَةٍ، أَزْدَادٍ فِيهَا مِنَ الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، « **وَأَجْعَلِ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ** » بِأَنْ تَخْتِمَ لِي بِالخَاتِمَةِ الحَسَنَةِ وَتَجْعَلَ المَوْتَ خَيْرًا مِنَ الحَيَاةِ الَّتِي لَا تَخْلُو عَنْ شَرٍّ وَبَلَاءٍ؛ فَاتَخَلَّصَ بِهِ مِنْ كُلِّ شَرِّ الدُّنْيَا وَمَشَقَّتِهَا، وَلَا يُصِيبُنِي شَرُّ عَذَابِ القَبْرِ وَفِتْنَتِهِ، وَلَا شَرُّ النَّارِ، فَاسْتَرِيحَ فِي الجَنَّةِ.

وَفِي الحَدِيثِ: مُوَاطَبَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الذِّكْرِ، وَالدُّعَاءِ، وَطَلَبِ خَيْرِي الدُّنْيَا وَالأُخْرَى.



## الحديث الثالثون

٣٠- عن علي رضي الله عنه ، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«قُل: اللَّهُمَّ اهْدِنِي، وَسَدِّدْنِي».

وفي رواية: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى، وَالسَّدَادَ(١)»؛ (مسلم ٢٧٢٥).

(١) إنَّ رَبَطَ المعاني الدِّينِيَّةِ المعنويَّةِ -كالهداية وغيرها- بالأُمُورِ الدُّنْيويَّةِ المحسوسة، يجعلها أوقع في النفس وأثبت وأقرب إلى الاستيعاب؛ لأنها مَبْنِيَّةٌ على شيءٍ مُشَاهِدٍ ملموسٍ.

وفي هذا الحديث يروي علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم علَّمه أن يدعو الله ويسأله الهداية والسداد، وهو دعاءٌ مباركٌ يتضمَّنُ أهمَّ المطالب التي يطلبها العبد، ولا يحصلُ الفلاح والسعادة إلا بهما، فالهُدَى: هو المعرفة بالحقِّ تفصيلاً وإجمالاً، والتوفيقُ لاتباعه ظاهراً وباطناً. والسدادُ: هو التوفيقُ والاستقامة في جميع الأمور بما يكونُ صواباً على الحقِّ، وهو الطريقُ المُستقيمُ في القولِ والفعلِ والاعتقادِ.

وأوصاهُ عندما يدعو بهذا الدعاء أن يكونَ في ذكره وخاطره أنَّ المطلوبَ هدايةٌ كهدايةٍ من مَشَى أو سافرَ في طريقٍ؛ فإنه لا ينحرفُ عنه يَمَنَةً أو يَسْرَةً؛ حتَّى يسلمَ من الضياع والضلال، وبذلك ينالُ السَّلامَةَ، ويصلُ إلى غايته سريعا.

وأمره أن يكونَ بباليه عندما يسألُ الله السدادَ أن يكونَ سداداً كسدادِ السهمِ في سرعةٍ وُصولِهِ وإصابته للهِدَفِ، فكَذلك تَسألُ الله تعالى أن ما تنويه من السدادِ على شاكِلَةِ السهمِ، فيكونُ في سؤاله طالبا غاية الهدى ونهاية السدادِ.



الأَرْبُعُونَ مِنْ جَوَامِعِ الدُّعَاءِ مِنَ الصَّحِيحَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا

٥٣



---

وفي الحديث: أَنَّ الدَّاعِيَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَهْتَمَّ بِدُعَائِهِ، وَيَسْتَحْضِرَ مَعَانِيَ دَعْوَاتِهِ فِي قَلْبِهِ؛ فَهَذَا  
أَدْعَى لِلْقَبُولِ.  
وفيه: ضَرْبُ المِثَالِ فِي مَقَامِ التَّعْلِيمِ.



## الحديث الحادي والثلاثون

٣١- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْبُخْلِ وَالْهَرَمِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيِّهَا وَمَوْلَاهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا (١)»؛ (مسلم ٢٧٢٢).

(١) العبد عاجز عن الاستقلال بجلب مصالحه ودفع مضارره، ولا معين له على مصالح دينه ودنياه إلا الله عز وجل؛ فمن أعانته الله فهو المعان، ومن خذله الله فهو المخدول.

وفي هذا الحديث يروي زيد بن أرقم رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ» وهو الالتجاء إلى الله، والاعتصام، والتحصن والاحتماء به سبحانه، «مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ» والفرق بينهما: أن الكسل ترك الشيء مع القدرة على فعله، والعجز عدم القدرة عليه، كما استعاض صلى الله عليه وسلم من «الجبن» الذي هو ضد الشجاعة، وهو عدم الإقدام على ما ينبغي فعله.

«والبخل» وهو منع ما يجب بذله من المال مع توفره والقدرة عليه، والجبن والبخل هما أخوان؛ لأنَّ بهما يُحبس الخير عن العبد والنفع لنفسه ولبنينا جنسه؛ لأنه إما أن يكون منع نفعه بيده -وهو الجبن- أو بماله -وهو البخل- ولهذا قرن في الأحاديث بين هاتين الصفتين.

واستعاض صلى الله عليه وسلم من «الهَرَمِ» وهو كبر السن الذي يؤدي إلى ضعف البدن وذهاب القوة، وإنَّما استعاض منه لكونه من الداء الذي لا دواء له؛ لما فيه من الخرف واختلال العقل والحواس والضبط والفهم.

ثم استعاض صلى الله عليه وسلم من عذاب القبر، أي: من فتنته والعقوبة التي تقع على الميت بداخله، ويشمل الاستعاذة من الأسباب التي تؤدي إلى ذلك، والقبر هو أول منازل الآخرة، وإذا سلم صاحبه منه سلمه الله من عذاب جهنم في الآخرة.



الأَرْبَعُونَ مِنْ جَوَامِعِ الدُّعَاءِ مِنَ الصَّحِيحَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا

واستعاذته **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** من هذه الأشياء؛ لِتَكْمُلَ صِفَاتُهُ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ، وَأَيْضًا لِتَعْلِيمِ أُمَّتِهِ؛ فَإِنَّهُ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** مَعْصُومٌ مِنْ كُلِّ مَا يَشِينُ، وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ. وَبَعْدَ أَنْ اسْتَعَاذَ بِمَا يَضُرُّ النَّفْسَ سَأَلَ اللهُ مَا يُصْلِحُ تِلْكَ النَّفْسَ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا»، أَي: أَعْطِ نَفْسِي مِنَ الْخَشْيَةِ مَا يَصُونُهَا عَنِ الْمَحْرَمَاتِ، وَيَسِّرْهَا لِفِعْلِ الطَّاعَاتِ وَمَا يَقِيهَا الْعَذَابَ «وَزَكَّاهَا»، أَي: طَهَّرْهَا مِنَ الرِّذَائِلِ وَالْأَخْلَاقِ الدَّنِيئَةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [الشمس: ٩]. وَقَوْلُهُ: «أَنْتَ وَلِيِّهَا» يَعْنِي: سُلْطَانُهَا وَالْمُتَصَرِّفُ فِيهَا الَّذِي يَتَوَلَّاهَا بِالنِّعْمَةِ فِي الدَّارَيْنِ، «وَمَوْلَاهَا» مُتَوَلِّي أُمُورِهَا، وَمَالِكُهَا.

ثُمَّ اسْتَعَاذَ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** مِنْ عِلْمٍ لَا يَكُونُ نَافِعًا فِي نَفْسِهِ، كَعِلْمِ النُّجُومِ وَالْكَهَانَةِ وَكُلِّ مَا لَا يَنْفَعُ فِي الْآخِرَةِ، أَوْ يَكُونُ نَافِعًا لَكِنْ لَا يَنْتَفِعُ بِهِ صَاحِبُهُ، فَلَا يَعْمَلُ بِهِ، وَلَا يُعَلِّمُهُ النَّاسَ، وَلَا يُهْدُبُ الْأَخْلَاقَ وَالْأَقْوَالَ وَالْأَفْعَالَ.

وَاسْتَعَاذَ أَيْضًا مِنَ الْقَلْبِ الَّذِي لَا يَخْشَعُ فَلَا يَسْكُنُ، وَلَا يَطْمئنُ بِذِكْرِ اللهِ تَعَالَى وَلَا يَخْشَاهُ؛ لِأَنَّهُ يَكُونُ قَاسِيًا لَا تُؤَثِّرُ فِيهِ مَوْعِظَةٌ وَلَا نَصِيحَةٌ.

وَاسْتَعَاذَ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** مِنَ النَّفْسِ الَّتِي لَا تَشْبَعُ بِمَا آتَاهَا اللهُ تَعَالَى، وَلَا تَقْنَعُ بِمَا رَزَقَهَا اللهُ مِنَ الْحَلَالِ الطَّيِّبِ؛ لِأَنَّهَا تَكُونُ مُتْكَالِبَةً عَلَى حُطَامِ الدُّنْيَا مُتَجَرِّتَةً عَلَى الْمَالِ الْحَرَامِ، فَلَا تَزَالُ فِي تَعَبِ الدُّنْيَا وَعُقُوبَةٍ فِي الْآخِرَةِ.

وَاسْتَعَاذَ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** مِنَ الدَّعْوَةِ الَّتِي لَا يُسْتَجَابُ لَهَا وَلَا يُعْتَدُّ بِهَا، فَكَأَنَّهَا غَيْرُ مَسْمُوعَةٍ؛ لِكُونِهَا مَعْصِيَةً، أَوْ مَا لَا يَرْضَاهُ الْحَقُّ، أَوِ الْمَرَادُ التَّعَوُّدُ مِنْ عَدَمِ اسْتِجَابَةِ الدُّعَاءِ مُطْلَقًا؛ لِأَنَّ الرَّبَّ سُبْحَانَهُ هُوَ الَّذِي يُعْطِي وَيَمْنَعُ، الْقَابِضُ الْبَاسِطُ، فَإِذَا تَوَجَّهَ الْعَبْدُ إِلَيْهِ فِي دُعَائِهِ وَلَمْ يَسْتَجِبْ دَعْوَتَهُ فَقَدْ خَابَ الدَّاعِي وَخَسِرَ؛ لِأَنَّهُ طَرِدَ مِنَ الْبَابِ الَّذِي لَا يُسْتَجَلَبُ الْخَيْرُ إِلَّا مِنْهُ، وَلَا يُسْتَدْفَعُ الضَّرُّ إِلَّا بِهِ. =.....





= فهذا حَدِيثٌ عَظِيمٌ مِنْ أَعْمَدَةِ الدَّعَوَاتِ النَّبَوِيَّةِ؛ فَقَدْ جَمَعَ فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّعَوُّذَ مِنْ أَصُولِ الْخِصَالِ الْمُثَبِّطَةِ عَنِ الْعَمَلِ، وَسَأَلَ فِيهِ أَصُولَ الْخِصَالِ الْمُحَفِّزَةَ لِلْعَمَلِ. وَفِي الْحَدِيثِ: بَيَانٌ أَنَّ السَّجْعَ فِي الدُّعَاءِ لَا يُذَمُّ إِذَا حَصَلَ بِلا تَكَلُّفٍ، بَلْ لِكَمَالِ فَصَاحَةِ الدَّاعِي. وَفِيهِ: دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْأَخْلَاقَ قَدْ تَبَدَّلَتْ مِنْ خَيْرٍ إِلَى شَرٍّ، وَمِنْ شَرٍّ إِلَى خَيْرٍ.



الأَرْبَعُونَ مِنْ جَوَامِعِ الدُّعَاءِ مِنَ الصَّحِيحَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا

## الحديث الثاني والثلاثون

٣٢- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ، وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ». وفي رواية: «وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ»<sup>(١)</sup>؛ متفق عليه (البخاري ٦٣٦٩، مسلم ٢٧٠٦).



(١) الالتجاء إلى الله في كلِّ الأحوال أمرٌ من صَمِيمِ الإيمان؛ فهو القادرُ على كلِّ شيءٍ، ويُجِيرُ وَيَحْمِي من كلِّ سُوءٍ، وَقَدْ جَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا الحديثِ التَّعَوُّدَ من أصولِ الخِصَالِ المُثَبِّطَةِ عنِ العَمَلِ، فقال: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ»، أي: أحتمي بك وأستجيرُ «مِنَ الْعَجْزِ» وهو عَدَمُ القُدْرَةِ على العَمَلِ «وَالْكَسَلِ» وهو تباطؤُ النَّفْسِ وتناقُلُها عن العَمَلِ وَعَدَمُ إقبالِها عليه «وَالْجُبْنِ» وهو الخَوْفُ وهو ضِدُّ الشَّجَاعَةِ، والاستِعَاذَةُ من هذه الأمورِ لِمَا فيها مِنَ التَّقْصِيرِ عن أداءِ الواجِبَاتِ والقيامِ بِحُقُوقِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإزالةِ المُنْكَرِ؛ ولأنَّهُ بِشَجَاعَةِ النَّفْسِ وَقُوَّتِهَا المعتدلةِ؛ تَتِمُّ العِبَادَاتُ وَيَقُومُ بِنَصْرِ المَظْلُومِ، وبالسَّلَامَةِ مِنَ البُخْلِ؛ يَقُومُ بِحُقُوقِ المَالِ، وَيَنْبَعِثُ لِلإِنْفَاقِ والجُودِ ولِمَكَارِمِ الأَخْلَاقِ، وَيَمْتَنِعُ مِنَ الطَّمَعِ فيما لَيْسَ لَهُ، واستِعَاذَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من هذه الأشياءِ؛ لِتَكْمُلَ صِفَاتُهُ في كُلِّ أَحْوَالِهِ وَشَرَعَهُ أيضًا لِتَعْلِيمِ أُمَّتِهِ. «وَالهَرَمِ» وهو كِبَرُ السِّنِّ الَّذِي يُؤَدِّي إلى تَسَاقُطِ القُوَى، وإنَّما استعاذَ منه لِكَوْنِهِ مِنَ الأَدْوَاءِ الَّتِي لا دَوَاءَ لَهَا «وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ» والفتنةُ: هي الامْتِحَانُ والاختِبَارُ، وما من عبدٍ إلا وهو مُعَرَّضٌ لِلابتلاءِ والفتنِ في الدُّنْيَا والآخِرَةِ؛ وَفِتْنَةُ المَحْيَا يَدْخُلُ فيها جَمِيعُ أنواعِ الفتنِ الَّتِي يتعرَّضُ لها الإنسانُ في الدُّنْيَا كالْكَفْرِ والبِدْعِ والشَّهَوَاتِ والفُسُوقِ، وَفِتْنَةُ المَمَاتِ يَدْخُلُ فيها سُوءُ الخَاتِمَةِ، وَفِتْنَةُ القَبْرِ، وغيرُ ذلك. «وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ»، أي: من عُقُوبَتِهِ، وما يَقَعُ فيه مِنَ العَذَابِ، وهو أَوَّلُ مَنَازِلِ الآخِرَةِ. وفي الحديثِ: إثباتُ عَذَابِ القَبْرِ.



## الحَدِيثُ الثَّالِثُ وَالثَّلَاثُونَ

٣٣- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى، وَالتَّقَى، وَالْعَفَافَ، وَالْغِنَى (١)»؛ (مسلم ٢٧٢١).



(١) عَلَّمَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سُنَّتِهِ الْكَثِيرِ مِنَ الْأَدْعِيَةِ وَالْأَذْكَارِ الَّتِي تَحْفَظُ الْمُسْلِمَ مِنَ الشُّرُورِ وَتَجْلِبُ لَهُ الْخَيْرَ وَالْبَرَكَاتِ.

وفي هذا حديثٌ يُخْبِرُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ مِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى» مِنَ الْهَدَايَةِ، وَهُوَ الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ، «والتَّقَى» وَهُوَ الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ، وَالْحَذَرُ مِنْ مُخَالَفَتِهِ، وَأَطْلَقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْهُدَى وَالتَّقَى مِنْ دُونِ تَقْيِيدِ لُهُمَا لِيَتَنَاوَلَ كُلُّ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَهْتَدِيَ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِ الْمَعَاشِ وَالْمَعَادِ، وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَكُلُّ مَا يَجِبُ أَنْ يَتَّقِيَ مِنْهُ مِنَ الشَّرِّ وَالْمَعَاصِي، وَرذَائِلِ الْأَخْلَاقِ.

«وَالْعَفَافَ» مِنَ الْعِفَّةِ، وَهِيَ الْإِبْتِعَادُ عَنْ كُلِّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ، «وَالْغِنَى» وَالْمُرَادُ بِهِ: الْغِنَى عَنِ الْخَلْقِ، فَإِنْ سَأَلَ الْإِنْسَانَ إِذَا وَفَّقَهُ اللَّهُ وَمَنَّ عَلَيْهِ بِالْإِسْتِغْنَاءِ عَنِ الْخَلْقِ، صَارَ عَزِيزَ النَّفْسِ غَيْرَ ذَلِيلٍ؛ لِأَنَّ الْحَاجَةَ إِلَى الْخَلْقِ ذُلٌّ وَمَهَانَةٌ، وَالْحَاجَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عِزٌّ وَعِبَادَةٌ.

وفي الحديثِ: أَنَّ الَّذِي يَمْلِكُ النَّفْعَ وَالضَّرَّ وَالْهَدَايَةَ لِلْخَلْقِ هُوَ اللَّهُ وَحْدَهُ، لَا مَلِكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا غَيْرُهُمَا.

وفيه: شَرَفُ هَذِهِ الْخِصَالِ -الهُدَى وَالتَّقَى وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى- وَالْحَثُّ عَلَى التَّخَلُّقِ بِهَا.



الأرْبَعُونَ مِنْ جَوَامِعِ الدُّعَاءِ مِنَ الصَّحِيحَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا

## الحديث الرابع والثلاثون

٣٤- كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَيَقُولُ «إِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ، أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ (١)». البخاري (٣٣٧١).



(١) الله سبحانه تعالى هو القادر على صرف الشرور عن عبده، ولقد كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يستعيد بالله مما يخاف ويحذر، ويعوذ غيره؛ فعلى المؤمن أن يلزم ذلك ويستعيد بالله من شرور خلقه. وفي هذا الحديث يُخبر عبدُ الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ابْنَيْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفَاطِمَةَ بِنْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بقوله: «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ»، ويقولُ لهما: إِنَّ أَبَاكُمْ -يعني: جدكما الأعلى إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ- كَانَ يُعَوِّذُ وَلَدَيْهِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ. والتَّعَوُّذُ بِاللَّهِ تَعَالَى وَكَلِمَاتِهِ هُوَ الْإِنْتِجَاءُ إِلَيْهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ الْقَادِرُ عَلَى صَرْفِ الشُّرُورِ عَنْ عِبْدِهِ، وَكَلِمَاتُ اللَّهِ مَحْمُولَةٌ عَلَى أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى، وَصِفَاتِهِ الْعُلَى، وَالْكِتَابِ الْمُنزَلَةِ مِنْ عِنْدِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، أَوْ الْمَقْصُودُ بِهَا الْمَعْوِذَتَانِ: سُورَةُ الْفَلَقِ وَسُورَةُ النَّاسِ، أَوْ الْمَقْصُودُ بِهَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ. وَالتَّامَّةُ: صِفَةٌ لَازِمَةٌ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَي: الْكَامِلَةُ الْخَالِيَةُ مِنَ النَّقْصِ، أَوْ النَّافِعَةُ، أَوْ الشَّافِيَةُ، أَوْ الْمُبَارَكَةُ.

وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ»، أي: مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ إِنْسِيًّا كَانَ أَوْ جِنِّيًّا. وَالهَامَّةُ: هِيَ كُلُّ مَا لَهُ سَمٌّ، وَقِيلَ: إِنَّ الْهُوَامَّ حَشْرَاتُ الْأَرْضِ. وَالْعَيْنُ اللَّامَّةُ: هِيَ الْعَيْنُ الَّتِي تُصِيبُ بِالسُّوءِ وَتُلْحِقُ الضَّرَرَ بِمَنْ تَنْظُرُهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: فَضَّلُ التَّعَوُّذِ بِالذِّكْرِ الْوَارِدِ فِي الْحَدِيثِ.

وفيه: حِرْصُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى اتِّبَاعِ سُنَّةِ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.



## الحَدِيثُ الخَامِسُ وَالثَّلَاثُونَ

٣٥- « اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ (١) » مسلم (٥٩٠).



(١) حَرَصَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى تَعْلِيمِ أُمَّتِهِ، وَأَنْ يُبَيِّنَ لَهُمْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى صَفَةَ الدُّعَاءِ وَمَا يُسْتَعَاذُ مِنْهُ؛ فَيَعْظُمُ خَوْفُهُمْ مِنَ اللَّهِ وَافْتِقَارُهُمْ إِلَيْهِ، وَمِنْ هَذَا مَا ذَكَرَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: أَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ هَذَا الدُّعَاءَ فَيَقُولُ لَهُمْ قَوْلًا: « اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ »، أَي: نَعْتَصِمُ وَنَسْتَجِيرُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَهَذَا إِشَارَةٌ إِلَى وَجُودِهَا، وَفِيهِ الرَّدُّ عَلَى مَنْ يُنْكِرُهَا، وَقُدِّمَتْ لَشِدَّةِ أَمْرِهَا؛ وَلِأَنَّ عَذَابَهَا فَوْقَ كُلِّ عَذَابٍ، وَ«أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ»، أَي: مِنْ عُقُوبَتِهِ وَمَا يَقَعُ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ، وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى الرَّدِّ عَلَى مَنْ يُنْكِرُ وَجُودَهُ، وَ«أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ»، أَي: أَعُوذُ بِكَ مِنْ تَصَدِيقِهِ فِي زَعْمِهِ، أَوْ أَنْ أَقَعَ تَحْتَ غَوَايَتِهِ، وَهَذَا تَأْكِيدٌ عَلَى أَنَّ وَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخُرُوجِهِ كَائِنًا، وَلِأَنَّ السَّاعَةَ لَمَّا كَانَ وَقْتُهَا غَيْرَ مَعْلُومٍ وَهِيَ تَأْتِي بَغْتَةً، وَكَانَ مِنْ أَشْرَاطِهَا خُرُوجُ الدَّجَالِ أَمْرًا بِالْتَّعَوُّذِ مِنْ فِتْنَتِهِ؛ لِأَنَّهَا عَظِيمَةٌ لِمَنْ أَدْرَكَهَا وَلَمْ يَعِصِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهَا؛

وَ«أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ»، وَفِتْنُ الْمَحْيَا كَثِيرَةٌ، كَالْفِتْنَةِ فِي الدِّينِ وَالْمَالِ وَالْأَهْلِ، وَمَا يَتَعَرَّضُ لَهُ الْإِنْسَانُ فِي الدُّنْيَا، وَفِتْنُ الْمَمَاتِ أَكْثَرُ وَأَعْظَمُ، كَمَنْ يُفْتَنُ فِي دِينِهِ عِنْدَ الْمَوْتِ، أَوْ فِي الْقَبْرِ، أَوْ سِوَى الْخَاتِمَةِ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ، نَسَأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ، وَقَوْلُهُ: كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، وَهُوَ تَأْكِيدٌ عَلَى هَذَا الدُّعَاءِ، وَالْحَثُّ الشَّدِيدُ عَلَيْهِ، وَشِدَّةُ حَاجَتِهِمْ لَهُ.



الْأَرْبَعُونَ مِنْ جَوَامِعِ الدُّعَاءِ مِنَ الصَّحِيحَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا

## الحديث السادس والثلاثون

٣٦- إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ، قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ» (١) «مسلم (٨٩٩).



(١) اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، وَقَدْ جَعَلَ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَشْيَاءِ سَبَبًا لِمَا يَصِيبُ الْإِنْسَانَ مِنَ الْخَيْرِ أَوْ مِنَ الشَّرِّ أحيانًا.

وفي هذا الحديث تقول عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "إِذَا رَأَى الرِّيحَ"، أي: ظهرت آثارها، "قال"، أي: النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهَا وَخَيْرِ مَا فِيهَا»، أي: منافعها؛ فللريح منافع عديدة، «وخبير ما أرسلت به»، أي: ما أرسلت به في هذا الوقت، فكأنه تأكيد لأول الدعاء، «وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها»، أي: ما قد تتسبب فيه من شر، «وشر ما أرسلت به»، أي: ما أرسلت به في هذا الوقت، فكأنه تأكيد لأول الدعاء؛ فقد كانت من أسباب هلاك بعض من سبق من الأمم؛ كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ غَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا غَارِضٌ مُمِطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الأحاف: ٢٤]، وقد كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واثقًا من عهد الله له بالأل يهلك أمتة وهو فيهم؛ كما قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال: ٣٣]، ولكنه لا يؤمن مكر الله ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٩]؛ وذلك لكثرة المكذبين والضالين المستحقين للنقمة ممن لم يؤمنوا بعد.



## الحديث السابع والثلاثون

٣٧- « رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ فِي النَّارِ وَعَذَابِ فِي الْقَبْرِ (١) ». مسلم (٢٧٢٣).

(١) الدعاءُ وذكرُ الله هو العبادةُ، وقد حثنا ربُّنا سبحانه على دوام الدعاءِ والذكرِ، وقد كان النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القدوةَ في تطبيق ذلك وتعليمه لنا؛ فكان يجتهدُ في دعائه لله عَزَّوَجَلَّ ويذكرُه في كلِّ الأحيان. وفي هذا الحديثِ يروي عبدُ الله بنُ مسعودٍ رضي اللهُ عنه أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان «إِذَا أَمْسَى» أي: دَخَلَ فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ، وقيل: قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾ [طه: ١٣٠] قَالَ: «أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمَلِكُ لِلَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ» وهذا بيانُ حالِ القائلِ، أي: دَخَلْنَا فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ وَعَرَفْنَا أَنَّ الْمَلِكَ وَالْحَمْدَ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا لِغَيْرِهِ، فَالْتَجَأْنَا إِلَيْهِ، وَاسْتَعْنَا بِهِ، وَخَصَّصْنَا بِالْعِبَادَةِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَالشُّكْرِ لَهُ، ثُمَّ قَالَ كَلِمَةَ التَّوْحِيدِ وَهِيَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ» فلا مَعْبُودَ بِحَقِّ إِلَّا اللَّهُ، «لَا شَرِيكَ لَهُ» فِي رُبُوبِيَّتِهِ، وَأُلُوهِيَّتِهِ، وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، وَلَا فِي أَعْمَالِهِ، «لَهُ الْمَلِكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» فَكُلُّ مَا فِي الْكَوْنِ فَهُوَ مَالِكُهُ وَالْمَتَصَرِّفُ فِيهِ؛ لِأَنَّهُ كَامِلُ الْقُدْرَةِ، تَامُّ الْإِرَادَةِ، ثُمَّ سَأَلَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرَ اللَّيْلَةِ الَّتِي فِيهَا، يَعْنِي: خَيْرَ مَا يَنْشَأُ فِيهَا، وَخَيْرَ مَا يَسْكُنُ فِيهَا، وَخَيْرَ مَا يَقَعُ فِيهَا مِنَ الْعِبَادَاتِ الَّتِي أُمِرْنَا بِهَا فِيهَا، وَاسْتَعَاذَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا مِنَ اللَّيَالِي.

ثُمَّ اسْتَعَاذَ مِنَ الْكَسَلِ، وَهُوَ تَرُكُ الشَّيْءِ الَّذِي لَا يَنْبَغِي تَرْكُهُ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى فِعْلِهِ، وَاسْتَعَاذَ مِنْ سُوءِ الْكِبَرِ، وَهُوَ كِبَرُ السِّنِّ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى ضَعْفِ الْبَدَنِ وَذَهَابِ الْقُوَّةِ، وَإِنَّمَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ؛ لِكَوْنِهِ مِنَ الْأَدْوَاءِ الَّتِي لَا دَوَاءَ لَهَا، وَالْمُرَادُ بِسُوءِ الْكِبَرِ مَا يُورِثُهُ كِبَرُ السِّنِّ مِنْ ذَهَابِ الْعَقْلِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَسُوءُ بِهِ الْحَالُ.....=



الأَرْبَعُونَ مِنْ جَوَامِعِ الدُّعَاءِ مِنَ الصَّحِيحَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا



= ثُمَّ خَتَمَ اسْتِعَاذَتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالتَّعَوُّذِ مِنَ النَّارِ وَالْقَبْرِ، لِعِظَمِ أَمْرِهِمَا؛ أَمَّا الْقَبْرُ فَلِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الآخِرَةِ، وَمَنْ نَجَا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ، وَأَمَّا النَّارُ فَإِنَّ عَذَابَهَا شَدِيدٌ، وَلَا يُسَاوِيهِ أَيُّ عَذَابٍ.

وفي الحديث: إظهارُ العبوديَّةِ والافتقارِ إلى اللهِ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، وَأَنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ خَيْرٌ وَشَرُّهُ بِيَدِ اللهِ، وَأَنَّ العَبْدَ لَيْسَ لَهُ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ.

وفيه: تَعْلِيمٌ لِلأُمَّةِ الأَدْعِيَةِ الجَامِعَةِ الَّتِي يَنْتَفِعُ بِهَا الإنسانُ فِي دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ.



## الحديث الثامن والثلاثون

٣٨- « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ (١) ». البخاري (٦٣٦٥).

(١) أمر الله تعالى عباده بالدعاء وضمن لهم الإجابة، كما في قوله: ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠] ، وقد كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحث أصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ على التوجه والتضرع إلى الله بالدعاء؛ فهو وحده القادر على الإجابة. وفي هذا الحديث يروي سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يعلم الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ هذا الدعاء كما تعلم الكتابة بحيث يكون محفوظاً ولا ينسى مع إتقانه تماماً، وهذا الدعاء هو: « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ »، أي: ألتجأ وأحتمي بك « مِنَ الْبُخْلِ » وهو أن يمنع الإنسان ما يجب عليه فلا يؤدّيه.

ويتعوذ من الجبن، وهو المهابة للأشياء، والتأخر عن فعلها، وهو ضد الشجاعة. وتعوذه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الجبن والبخل؛ لما فيهما من التقصير عن أداء الواجبات والقيام بحقوق الله سبحانه وتعالى، وإزالة المنكر، ولأنه بشجاعة النفس وقوتها المعتدلة تتم العبادات، ويقوم بنصر المظلوم، وبالسلامة من البخل يقوم بحقوق المال، وينبعث للإنفاق والجود ولمكارم الأخلاق، ويمتنع من الطمع فيما ليس له. وعلمنا أن نتعوذ من أَرْدَلِ الْعُمْرِ، وهو كبر السن المؤدّي إلى ضعف القوى، وسبب استعادة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منه: ما فيه من الخرف واختلال العقل والحواس والضبط والفهم، وتشويه بعض المناظر، والعجز عن كثير من الطاعات والتساهل في بعضها. وعلمنا أيضاً أن نتعوذ بالله من فتنه الدنيا والفتنة: هي الاختبار والامتحان، وهي أن يبيع الآخرة بما يتعجله في الدنيا من حال أو مال، وقيل: فتنه الدنيا هي الدجال؛ لأن فتنه المسيح الدجال من أعظم الفتن وأخطرها؛ ولذلك حذرت الأنبياء جميعاً أممها..... =



الأَرْبَعُونَ مِنْ جَوَامِعِ الدُّعَاءِ مِنَ الصَّحِيحَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا



= مِنْ شَرِّهِ وَفِتْنَتِهِ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَعِيدُ مِنْ فِتْنَتِهِ فِي كُلِّ صَلَاةٍ، وَيَبِينُ أَنَّ فِتْنَتَهُ مِنْ أَكْبَرِ الْفِتَنِ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ.

وَأَخِيرًا عَلَّمْنَا أَنْ نَتَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، أَي: مِنْ فِتْنَتِهِ وَالْعُقُوبَةِ الَّتِي تَقَعُ عَلَى الْمَيِّتِ بِدَاخِلِهِ، وَيَشْمَلُ الاسْتِعَاذَةَ مِنَ الْأَسْبَابِ الَّتِي تُؤَدِّي إِلَى ذَلِكَ.

وَاسْتِعَاذَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ؛ لِتَكْمُلَ صِفَاتُهُ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ، وَأَيْضًا لِتَعْلِيمِ أُمَّتِهِ؛ فَإِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْصُومٌ مِنْ كُلِّ مَا يَشِينُ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ.

وَفِي الْحَدِيثِ: إِثْبَاتُ عَذَابِ الْقَبْرِ وَفِتْنَتِهِ.

وَفِيهِ: بَيَانُ حِرْصِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى تَعْلِيمِ النَّاسِ جَوَامِعِ الدُّعَاءِ بِمَا فِيهِ نَفْعُهُمْ وَصَلَاحُ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ وَأَخْرَجْتُهُمْ.



## الحَدِيثُ التَّاسِعُ وَالثَّلَاثُونَ

٣٩- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الِهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَضَلَعِ الدِّينِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ (١)». البخاري (٦٣٦٩).



(١) جَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الدُّعَاءِ التَّعُوذَ مِنْ أُصُولِ الْخِصَالِ الْمُثَبِّطَةِ عَنِ الْعَمَلِ، فَاسْتَعَاذَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الِهَمِّ، وَهُوَ أَلَمُ النَّفْسِ يَنْشَأُ عَنِ الْفِكْرِ فِيمَا يُتَوَقَّعُ حُصُولُهُ مِمَّا يُتَأَدَّى بِهِ، وَالْحَزْنَ أَلَمَ بِالنَّفْسِ نَتِيجَةَ شَيْءٍ وَقَعَ، وَقِيلَ: هُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

وَاسْتَعَاذَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا: أَنَّ الْكَسَلَ تَرْكُ الشَّيْءِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى فِعْلِهِ، وَالْعَجْزَ عَدَمُ الْقُدْرَةِ.

وَاسْتَعَاذَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ؛ لِمَا فِيهِمَا مِنَ التَّقْصِيرِ عَنِ أَدَاءِ الْوَاجِبَاتِ، وَالْقِيَامِ بِحُقُوقِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَإِزَالَةِ الْمُنْكَرِ؛ لِأَنَّهُ بِشَجَاعَةِ النَّفْسِ وَقُوَّتِهَا الْمُعْتَدِلَةِ تَتِمُّ الْعِبَادَاتُ، وَيَقُومُ بِنَصْرِ الْمَظْلُومِ، وَبِالسَّلَامَةِ مِنَ الْبُخْلِ يَقُومُ بِحُقُوقِ الْمَالِ، وَيَنْبَعُثُ لِلْإِنْفَاقِ وَالْجُودِ وَلِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَيَمْتَنِعُ مِنَ الطَّمَعِ فِيمَا لَيْسَ لَهُ،

وَاسْتَعَاذَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ضَلَعِ الدِّينِ، أَي: ثِقَلِهِ، وَذَلِكَ حِينَ لَا يَجِدُ مَنْ عَلَيْهِ الدِّينُ وَفَاءً، وَلَا سَيِّمًا مَعَ الْمُطَالَبَةِ، وَمِنْ غَلَبَةِ الرِّجَالِ، أَي: قَهْرِهِمْ وَشِدَّةِ تَسَلُّطِهِمْ عَلَيْهِ، وَالْمُرَادُ بِالرِّجَالِ الظُّلْمَةُ، أَوْ الدَّائِنُونَ.



الْأَرْبَعُونَ مِنْ جَوَامِعِ الدُّعَاءِ مِنَ الصَّحِيحَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا

## الحديثُ الأربَعونَ

٤٠- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَافَرَ قَالَ:

« اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللَّهُمَّ اصْحَبْنَا فِي سَفَرِنَا، وَاخْلُفْنَا فِي أَهْلِنَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَمِنَ الْحَوْرِ بَعْدَ الْكُونِ، وَدَعْوَةِ الْمَظْلُومِ، وَسُوءِ الْمُنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ. (١) » مسلم (١٣٤٢).

(١) السَّفَرُ فِيهِ الْمَشَقَّةُ وَالْعَنَاءُ، وَمِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَنْ خَلَقَ لِعِبَادِهِ وَمِمَّا وَقَّعَهُمْ لُصْنِعِهِ: مَا يَرْكَبُونَهُ فِي الْبَحْرِ مِنَ السُّفُنِ، وَفِي الْبَرِّ مِنَ الْإِبِلِ وَالْخَيْلِ وَالسِّيَّارَاتِ، وَفِي الْجَوِّ مِنَ الطَّائِرَاتِ، فَتَحْمِلُهُمْ عَلَى ظُهُورِهَا لِلْوُصُولِ إِلَى غَايَاتِهِمْ بِلا عَنَاءٍ وَمَشَقَّةٍ، فَإِذَا اسْتَقَرُّوا عَلَيْهَا تَذَكَّرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ بِتَيْسِيرِهِ وَتَدْلِيلِهِ لَهُمْ تِلْكَ الْمَرَائِبَ. وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ يُعَلِّمُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَعْضَ أَصْحَابِهِ دُعَاءَ السَّفَرِ؛ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا رَكِبَ وَاسْتَقَرَّ عَلَى ظَهْرِ بَعِيرِهِ -وهو الجَمَلُ، وَيَدْخُلُ فِيهِ كُلُّ أَنْوَاعِ الدَوَابِّ الَّتِي تُرَكَّبُ وَالْوَسَائِلُ الْحَدِيثَةُ- خَارِجًا مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى سَفَرٍ مَا، يَذْكُرُ اللَّهُ وَيَقُولُ: «اللَّهُ أَكْبَرُ»، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَتَكْبِيرُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الْاِسْتِوَاءِ وَالْاِرْتِفَاعِ فَوْقَ الدَّابَّةِ اسْتِشْعَارًا لِكِبْرِيَاءِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، وَأَنَّهُ أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، فَيُكَبِّرُهُ لِيَشْكُرَ لَهُ ذَلِكَ، فَيَزِيدُهُ مِنْ فَضْلِهِ.

ثُمَّ يَقُولُ: «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا» فَجَعَلَهُ مُنْقَادًا لَنَا، وَالْإِشَارَةُ إِلَى الْمَرْكُوبِ،

«وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ»، فَمَا كُنَّا نَطِيقُ قَهْرَهُ وَاسْتِعْمَالَهُ لَوْلَا تَسْخِيرُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَيْهِ لَنَا؛

«وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ»، أَي: وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا مِنْ بَعْدِ مَمَاتِنَا لَصَائِرُونَ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ لَمَّا

رَكِبَ مُسَافِرًا عَلَى مَا ذَلَّلَهُ اللَّهُ لَهُ، كَانَتْهُ يَتَذَكَّرُ السَّفَرَ الْأَخِيرَ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا، وَهُوَ سَفَرُ الْإِنْسَانِ إِلَى اللَّهِ

عَزَّوَجَلَّ إِذَا مَاتَ، وَحَمَلَتْهُ النَّاسُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ. ....





= ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى اللَّهِ وَدَعَا؛ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا **الْبِرَّ وَالتَّقْوَى**»، والبرُّ: هو التِّزَامُ الطَّاعَةِ، وَالتَّقْوَى: البُعْدُ عَنِ المَعْصِيَةِ، فَيَمْتَثِلُ الأوامَرَ وَيَجْتَنِبُ النَّوَاهِي، ثُمَّ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَرْزُقَهُ مِنَ العَمَلِ مَا يَرْضَى بِهِ عَنْهُ، ثُمَّ سَأَلَ تَهْوِينَ السَّفَرِ وَهُوَ تَيْسِيرُهُ، وَأَنْ يُقَرِّبَ لَهُ مَسَافَةَ ذَلِكَ السَّفَرِ.

ثُمَّ أَتَيْعَ دُعَاةَ بقوله: «اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ»، يَعْنِي تَصَحُّبِي فِي سَفَرِي، فْتَيْسِّرُهُ وَتُسَهِّلْهُ عَلَيَّ، «**وَالْخَلِيفَةُ فِي الأَهْلِ**» مِنْ بَعْدِي، فَتَحَوِّطْهُمْ بِرِعَايَتِكَ وَعِنَايَتِكَ؛ فَهُوَ جَلٌّ وَعَلَا مَعَ الإِنْسَانِ فِي سَفَرِهِ، وَخَلِيفَتُهُ فِي أَهْلِهِ؛ لِأَنَّهُ جَلٌّ وَعَلَا بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ.

ثُمَّ اسْتَعَاذَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَعْضِ مَا يُصِيبُ الإِنْسَانَ فِي السَّفَرِ، وَمِنْهَا «**وَعَثَاءُ السَّفَرِ**»، وَهِيَ شِدَّتُهُ وَمَشَقَّتُهُ وَتَعَبُهُ.

«**وَكَابَةُ المَنْظَرِ**»، وَهِيَ تَغْيِيرُ الوَجْهِ كَأَنَّهُ مَرَضٌ، وَالتَّنْفِيسُ بِالانْكَسَارِ مِمَّا يَعْزِضُ لَهَا فِيمَا يُحِبُّهُ مِمَّا يُورِثُ الهَمَّ وَالحُزْنَ، وَقِيلَ: المُرَادُ مِنْهُ الاستِعَاذَةُ مِنْ كُلِّ مَنَظَرٍ يَعْقُبُ الكَابَةَ عِنْدَ النَّظَرِ إِلَيْهِ. «**وَسُوءُ المُنْقَلَبِ**»؛ وَذَلِكَ أَنْ يَرْجِعَ فَيَرَى فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ مَا يَسُوءُهُ.

وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرِجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ وَمُسْنَدِ أَحْمَدَ- أَنَّهُ كَانَ يَبْدَأُ بِالأَهْلِ إِذَا رَجَعَ فَيَقُولُ: «**وَسُوءِ المَنْظَرِ فِي الأَهْلِ وَالمَالِ**»، بَدَلِ «**المَالِ وَالأَهْلِ**».

وَفِيهِ أَيْضًا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَعَاذَ مِنَ الحَوْرِ بَعْدَ الكَوْرِ، يَعْنِي: مِنَ التَّنْقِصَانِ بَعْدَ الزِّيَادَةِ وَتَغْيِيرِ الحَالِ مِنَ الطَّاعَةِ إِلَى المَعْصِيَةِ، وَتَعَوُّذَ أَيْضًا مِنْ دَعْوَةِ المَظْلُومِ، أَي: أَعُوذُ بِكَ مِنَ الظُّلْمِ؛ فَإِنَّهُ يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ دُعَاءُ المَظْلُومِ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ، كَمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ.



الأزْبُعُونَ مِنْ جَوَامِعِ الدُّعَاءِ مِنَ الصَّحِيحَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا

٦٩

الدُّعَاءُ

مَجْرَدًا



١- « اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي بَصَرِي نُورًا، وَفِي سَمْعِي نُورًا، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا، وَعَنْ  
يَسَارِي نُورًا، وَفَوْقِي نُورًا، وَتَحْتِي نُورًا، وَأَمَامِي نُورًا، وَخَلْفِي نُورًا، وَاجْعَلْ لِي نُورًا »؛  
متفق عليه (البخاري ٦٣١٦، مسلم ٧٦٣).

٢- « اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاعْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ  
عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ »؛ متفق عليه (البخاري ٨٣٤، مسلم ٢٧٠٥).

٣- « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ  
لِي جِدِّي وَهَزْلِي، وَخَطِيئَتِي وَعَمْدِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ،  
وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمَقْدَّمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ  
قَدِيرٌ »؛ متفق عليه (البخاري ٦٣٩٨، مسلم ٢٧١٩).

٤- « اللَّهُمَّ لَكَ أَسَلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أُنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، اللَّهُمَّ  
أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا تَمُوتُ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ »؛  
متفق عليه (البخاري ٧٣٨٣، مسلم ٢٧١٧).

٥- « اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
وَمَنْ فِيهِنَّ، لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، قَوْلُكَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ،  
وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسَلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ  
أُنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاعْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ، أَنْتَ  
إِلَهِي، لَا إِلَهَ لِي غَيْرُكَ »؛ متفق عليه (البخاري ٧٣٨٥، مسلم ٧٦٩).



الأرْبَعُونَ مِنْ جَوَامِعِ الدُّعَاءِ مِنَ الصَّحِيحَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا

٦- « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ، وَالْمَأْتَمِ وَالْمَغْرَمِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْفَقْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ »؛

متفق عليه (البخاري ٦٣٦٨، مسلم ٥٨٩).

٧- عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ »؛ متفق عليه (البخاري ٦٦١٦، مسلم ٢٧٠٧).

٨- « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْغِنَى، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْفَقْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ »؛ متفق عليه (البخاري ٦٣٧٦، مسلم ٥٨٩).

٩- كَانَ أَكْثَرَ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ »؛ متفق عليه (البخاري ٤٥٢٢، مسلم ٢٦٩٠).

١٠- قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ مِنْ ضُرِّ أَصَابِهِ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَاعِلًا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي »؛ متفق عليه (البخاري ٥٦٧١، مسلم ٢٦٨٠).

١١- « اللَّهُمَّ رَبِّ النَّاسِ، مُذْهَبِ الْبَاسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا »؛ (البخاري ٥٧٤٢).



١٢- « سَيِّدِ الْاِسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ »؛

قال: « وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمِيسِيَ، فَهُوَ مِنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ »؛ (البخاري ٦٣٠٦).

١٣- « اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنْ خَطَايَايَ كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي مِنَ خَطَايَايَ بِالثَّلْجِ وَالْمَاءِ وَالْبَرَدِ »؛ متفق عليه (البخاري ٧٤٤، مسلم ٥٩٨).

١٤- « اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخِطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ. وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ »؛ (مسلم ٤٨٦).

١٥- « رَبِّ، قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ »؛ (مسلم ٧٠٩).

١٦- « أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ »؛ (مسلم ٢٧٠٩).

١٧- « أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ »؛ (مسلم ٢٨٦٧).

١٨- « اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ. اهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ »؛ (مسلم ٧٧٠).



الأَرْبَعُونَ مِنْ جَوَامِعِ الدُّعَاءِ مِنَ الصَّحِيحَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا

١٩- « اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي فَاعْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ؛ وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ؛ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ؛ أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ؛ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ. »؛ (مسلم ٧٧١).

٢٠- « اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَرَبَّ الْأَرْضِ، وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ رَبَّنَا، وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، وَمُنزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ؛ اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ، وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ »؛ (مسلم ٢٧١٣).

٢١- « اللَّهُمَّ مُنزِلَ الْكِتَابِ وَمُجْرِي السَّحَابِ وَهَارِمَ الْأَحْزَابِ، اهْزِمْهُمْ وَانصُرْنَا عَلَيْهِمْ »؛ متفق عليه (البخاري ٣٠٢٥، مسلم ١٧٤٢).

٢٢- « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ »؛ (مسلم ٢٧٣٩).

٢٣- « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ، وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ »؛ (مسلم ٢٧١٦).

٢٤- « اللَّهُمَّ مُصَرِّفِ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ »؛ (مسلم ٢٦٥٤).

٢٥- كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكثِرُ أَنْ يَقُولَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ:

« سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ »؛ (مسلم ٤٨٤).



٢٦- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَأَنْ أَقُولَ سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتِ عَلَيْهِ الشَّمْسُ»؛ (مسلم ٢٦٩٥).

٢٧- جَاءَ أَعْرَابِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: "عَلَّمَنِي كَلَامًا أَقُولُهُ"؛  
قَالَ: « قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ  
رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ »؛  
قَالَ: " فَهَوَلاءِ لِرَبِّي، فَمَا لِي؟ "  
قَالَ: « قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، وَاهْدِنِي، وَارْزُقْنِي »؛ (مسلم ٢٦٩٦).

٢٨- كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَسْلَمَ عَلَّمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةَ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوَ بِهِؤُلَاءِ  
الْكَلِمَاتِ: « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَاهْدِنِي، وَعَافِنِي، وَارْزُقْنِي »؛ (مسلم ٢٦٩٧).

٢٩- «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ  
لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلْ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ»؛  
(مسلم ٢٧٢٠).

٣٠- عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:  
«قُلْ: اللَّهُمَّ اهْدِنِي، وَسَدِّدْنِي». وَفِي رِوَايَةٍ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى، وَالسَّدَادَ»؛  
(مسلم ٢٧٢٥).



الأزْبَعُونَ مِنْ جَوَامِعِ الدُّعَاءِ مِنَ الصَّحِيحَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا

٣١- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْبُخْلِ وَالْهَرَمِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرٌ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيِّهَا وَمَوْلَاهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا»؛ (مسلم ٢٧٢٢).

٣٢- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ، وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ». وفي رواية: «وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ»؛ متفق عليه (البخاري ٦٣٦٩، مسلم ٢٧٠٦).

٣٣- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى، وَالتَّقَى، وَالْعَفَافَ، وَالْغِنَى»؛ (مسلم ٢٧٢١).

٣٤- كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَيَقُولُ «إِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ، أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ». البخاري (٣٣٧١).

٣٥- «اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ» مسلم (٥٩٠).

٣٦- إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ، قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ» مسلم (٨٩٩).



٣٧- « رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ ». مسلم (٢٧٢٣).

٣٨- « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْضِ الْعُمْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ». البخاري (٦٣٦٥).

٣٩- « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَضَلَعِ الدِّينِ وَعَلْبَةِ الرَّجَالِ ». البخاري (٦٣٦٩).

٤٠- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَافَرَ قَالَ:

« اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللَّهُمَّ اصْحَبْنَا فِي سَفَرِنَا، وَاخْلُفْنَا فِي أَهْلِنَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَمِنَ الْحَوْرِ بَعْدَ الْكُونِ، وَدَعْوَةِ الْمَظْلُومِ، وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ. » مسلم (١٣٤٢).



الأَرْبَعُونَ مِنْ جَوَامِعِ الدُّعَاءِ مِنَ الصَّحِيحَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا

٧٧

# الفهرس



## الفهرس

- المقدمة ..... ٧
- ١- اللهم اجعل في قلبي نورًا ..... ٨
- ٢- اللهم إني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا ..... ٩
- ٣- اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي ..... ١٠
- ٤- اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، و عليك توكلت ..... ١١
- ٥- اللهم لك الحمد، أنت رب السموات والأرض ..... ١٢
- ٦- اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهزم، والمائم والمغرم ..... ١٤
- ٧- تعوذوا بالله من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء ..... ١٦
- ٨- اللهم إني أعوذ بك من فتنه النار ومن عذاب النار ..... ١٧
- ٩- اللهم آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار ..... ١٩
- ١٠- اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرًا لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرًا لي ..... ٢٠
- ١١- اللهم رب الناس، مذهب البأس ..... ٢١
- ١٢- اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك ..... ٢٢
- ١٣- اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب ..... ٢٤
- ١٤- اللهم أعوذ برضاك من سخطك ..... ٢٦



مِنْ جَوَامِعِ الدُّعَاءِ مِنَ الصَّحِيحَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا

- ١٥- رَبِّ، قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ..... ٢٧
- ١٦- أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ..... ٢٩
- ١٧- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ..... ٣٠
- ١٨- اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ..... ٣١
- ١٩- اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ..... ٣٣
- ٢٠- اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَرَبَّ الْأَرْضِ، وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا..... ٣٦
- ٢١- اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ وَمُجْرِي السَّحَابِ وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ..... ٣٩
- ٢٢- اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ..... ٤٠
- ٢٣- اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ، وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ..... ٤١
- ٢٤- اللَّهُمَّ مُصَرِّفِ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ..... ٤٢
- ٢٥- سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ..... ٤٣
- ٢٦- أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ..... ٤٤
- ٢٧- اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، وَاهْدِنِي، وَارْزُقْنِي..... ٤٦
- ٢٨- اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَاهْدِنِي، وَعَافِنِي، وَارْزُقْنِي..... ٤٩
- ٢٩- اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةٌ أَمْرِي..... ٥٠
- ٣٠- اللَّهُمَّ اهْدِنِي، وَسَدِّدْنِي..... ٥٢
- ٣١- اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْبُخْلِ وَالْهَرَمِ..... ٥٤



- ٣٢- اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ..... ٥٧
- ٣٣- اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى، وَالتَّقَى، وَالْعَفَافَ، وَالْغِنَى..... ٥٨
- ٣٤- أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ..... ٥٩
- ٣٥- اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ..... ٦٠
- ٣٦- اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا..... ٦١
- ٣٧- رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا..... ٦٢
- ٣٨- اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ..... ٦٤
- ٣٩- اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحُزْنِ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ..... ٦٦
- ٤٠- اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ..... ٦٧

## الدُّعَاءُ مُجَرَّدًا

٦٩

